Copyright © King Saud University

٢١٨٣٨ كنه ما لابد منه ، تأليف محمد بن على ... بن
م عربى سنة ٦٣٨هـ . خط سنة ١٠٩٢هـ .
٦ق ٢٥س ٢٠×٥ر١٣سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ٢٤ب - ٢٩ب)
١٣٥٢م خطها نسخ معتاد .
٢
الأعلام ٧ : ١٧٠ - ١٧١ هدية العارفين
٢ : ١١٤ - ١٢١
١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ - ابن العربى ، محمد بن على سنة ٦٣٨هـ
ب - تاريخ النسخ

مجموع

كتاب بداية الهداية للامام حجة الاسلام

ابو حامد محمد بن محمد الغزالي نفع الله به

ويليه الشامل ذاته

والحمد لله وحده والصلاة

والسلام على سيدنا

محمد واتباعه سيما آله

وصحابته

وولينا ايضا كنا مالابد

وجيده

امين

المريد هنده مولانا وسيدنا العارف

بالله تعالى سيدي محيي الدين

ابو عرف الحاشي

نفعنا الله ببركاته

آمين آمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على اتم الدين

قال الشيخ الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد وسلم وعلى اله واصحابه من

بعده اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المطهر من نفسك

صدأ الرغبة ورطا التنطق به انك ان كنت تقصد بطلب العلم الباهة

نسبة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع حطام

الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع اخرتك بدنياك

فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة وان كنت تقصد بعلمك التقرب

الى علام الغيوب وهو كالبا سيف من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر

كلمة كان شريكا فيها وان كان بينك وبينه نسب وتصدك بينك وبين الله تعالى

من قسم الظلم الهدايته دون مجرد الرواية فالبشر فان الملائكة تبسط

اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك

ان تعلم قبل كل شيء الهداية التي هي ثمرة العلم لغة بداية ونهاية وظاهرا

وباطنا ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عتور على

باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها وها انا مشير عليك بداية الهداية

لتجري فيها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادقت قلبك فيها

شاء بلا ونفسك لها طاوعة ولها قابلا فقد وفقت للوصول الى النهايات

والتغلغل في بحار العلوم فان صادقت قلبك عند مواخذتك اياها سوء

وبالعمل بمقتضاها مما طلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي الامارة

بالسوء وقد اتتهمتك مطية للشيطان اللعين ليدلك بغرورها

ويستدرجك بكثيرة الى غرة الهلاك وقصده ان يروج عليك

الشر في معرض الخير حتى يلقيك بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في

الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلوا

عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الآثار والاخبار

ويلبس عليك من قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى

لم يزدد من الله الا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا

يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم مررت

ليلة اسري بي باقوام كان تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء

فقالوا كانوا مروا بالخير ولا ينونه وينهى عن الشر وناتيه فاياك يا مسكين

ان تكون ليتردد وتتلو لا يخل بمروءة تؤول للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة

وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه الف مرة واعلم ان الناس في طلبه العلم على

ثلاثة اصناف رجل طلب العلم ليتخذه زادا للمعاد ولم ينصد به الا وجه الله

والدار الاخرة فهذا من الفائزين **فصل** ورجل طلبه ليستعين

به على حيازة العاجلة ونيل به الزلفى المال وهو عالم بذلك سينشرح في قلبه

زكاة حاله وخشية منصبه فهو من المخاطرين فان عاجله اجله قبل طول

التوبة خيف عليه سوء الخاتمة ونفي امره في خطر المشيئة وان وفق لتوبة

قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من المال التحف بالفائز

فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له **فصل** ورجل مال به استهوته

عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتقرب

بكثرة الاتباع ليدخل بعلمه كل منه خل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره

وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لا تبلغه بهمة الملوك وترسمه

برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا

من الهالكين ومن الهالكين المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته

لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل له وما هو يا رسول

الله قال ائمة السوء لان الدجال غايته الاضلال ومثل هذا العالم

ان صرف للناس عن الدنيا بمقالته ولسانه فهو داع لهم اليها بافعاله

واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال وطباع الناس الى

المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما يفسد هذا

الغرور باعماله اكثر مما يصلحه باقواله اذ لا يتجرى الجاهل

opersi

على الرغبة في الدنيا الا باستجرار النفوس فقد صار عمله سببا لجراءة عباد
ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على
تعالى بعمله ويميل اليه انه خير من كثير من عباده وكن ايها
من الفريق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسو
فاجلة الاجل قبل التوبة فحسرة واياك ثم اياك ان تكون من الفريق
الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان
فبداية الهداية لاجرب نفسك فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التق
وباطن التقوى ونهايتها باطن التقوى فلا عاقبة الا للمتقين ولا
الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتنا
نواهيه وهما قسمان وانا اشير اليك بكلمة مختصرة من ظاهر التقوى في
التسعين جميعا **القسم الاول في الطاعات** اعلم ان اوامر الله تعالى
فرايض ونوافل فالفرض راس مال وبه تتم النجاة والنفل هو الربح
الفوز بالدرجات قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما تقر
الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنو
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ول
الذي ينطق به ولن تنال بها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمر
تلك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح والى حين تم
واعلم ان الله تعالى مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ويحي
بلحظاتك وخطراتك وسائر سكناتك وحركاتك وانك في قبضته وتحت
متردد بين يديه ولا يسكن في الملك والملكوت ساكن ويتحرك متحرك
الا باذنه السموات والارض مطلع عليه تناديك ايها المسلمين طاهرك
وباطنا بين يدي الله تعالى باداب العبد الذليل المذنب في حضرة الخا
الظاهر واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك امرك
على ذلك الا ان تورع او قاك ورعك أو زادك من صباحك
ساريك ناصح الى ما يلقى اليك من اوامر الله تعالى عليك من حي

تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من نامك
فاجهد ان تكون قبل طلوع الفجر ولكن اول ما يجري على قلبك ولسانك
ذكر الله تعالى تقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا والله النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله اصبحنا
على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة
نبينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين اللهم انا نسالك ان تعطنا
في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان يخرج فيه سوء او يجره الى مسلم نسلك
خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه فاذا لبست
ثيابك فتوبه استذكارا وابرار الله تعالى في ستر عورتك واحذر ان يكون
قصدك من لباسك مراياة للخلق فاذا تصدرت بيت الماء لقضاء الحاجة
تقدم رجلك اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا تستقبل شيئا عليه
اسم الله تعالى ولا تقعد على حافة الراس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بك من
الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج الحمد لله الذي اذهب
عني ما يوذيني وابقى علي ما ينفعني ويبغي ان يعد لكل موضع قضاء الحاجة
وان لا يستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان يستتر في من البول بالتنحنح
والتمر ثلاثا وباعمرار اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحراء فابعد
عن اعين الناس واستتر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الاستتار
الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس ولا القمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها
ولا تجلس في متحدث الناس ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة
واحذر ان ترش البول على رجلك او ثيابك وهاب الريح احترازا من الرشاش وانك في بلوغ
على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة واجمع في الاستنجاء بين استعمال
الحجر والماء وان ارادت الاقتصار على احدهما فالماء افضل والاوتار مستحب والا
نقاء واجب على الحجر فعليك ان تستعمل ثلاثة احجار طاهرات منقيات
للبشرة بمسح محل النجاسة عن موضعها ان لم يحصل النقاء
بثلاثة ثم خمسة او سبعة وكذلك تمسح القضيب في ثلاثة مواضع الى

ان ينبغي ولا يستحي الا بايدي اليسري وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهره
قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش واذا لك يدك بعد الاستنجاء
بالارض او بحائط واغسلها **اذا اردت الوضوء** فاذا فرغت من الاستنجاء
فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب وصلاة بسواك افضل
من سبعين صلاة بغير سواك ثم اجلس للوضوء مستقبلا للقبلة على موضع
مرتفع كيلا يصيبك الرشاش وقل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ثم اغسل يديك ثلاثا
قبل ان تدخلهما الاناء وقل اللهم اني اسئلك اليمن والبركة واعوذ بك
من الشوم والهلكة ثم انور ثم الحدث واستاخته الصلاة ولا ينبغي
ان تقرب بيتك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك ثم خذ غرفة لفيك
وتمضمض بها ثلاثا بالغ في رد الماء الى اللهم الا ان تكون صائما وقل اللهم
اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك وخذ غرفة لانفك واستنشق
بها ثلاثا واستنثر ما في الانف من رطوبة وقل في الاستنشاق اللهم اوجد
لي رائحة الجنة وانت عني راض وقل في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك
من روائح النار ومن سوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من
مبتدإ منتهى الجبهة الى منتهى ما ينبغي من الذقن في الطول ومن الاذن
الى الاذن في العرض واوصل الماء الى مواضع التحذيف وهو ما تعتاد النا
تحية الشعر عنه مما بين راس الاذن الى زوايتا الجبين اعني ما يقع منه
في جهة الوجوه واوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة الحاجبان والشا
ربان والاهداب والعذاران وهما بواريان الاذنين من مبتداء
اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة دون منابت الكثيفة
وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك
ولا تسود وجهي بظلمك يوم تسود وجوه اعدائك ولا تترك تخليل
اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين الى ارتفاق
العضدين فان الحلية تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي

بيميني وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان
كتابي بشمالي او من وراء ظهري ثم استوعب راسك بالمسح بان تبل يديك
وتلصق رؤس اصابع اليمنى واليسرى وتضعهما على مقدم الراس وتمل
هما الى القفا ثم تردهما الى المقدم فهذه مرة تفعل ذلك ثلاثا وكذلك في
سائر الاعضاء وقل اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك وظلني
تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بما
جديد وادخل مسبحتك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن راحتيك
ك وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم فك
رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى مع
الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك اليمنى مبتدئا باخرها
حتى تختم بخنصر اليسرى وتدخل الاصابع من اسفل وقل اللهم ثبت قدمي
على الصراط يوم تزل الاقدام في النار وله لك تغسل اليسرى وتقول
اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط يوم تزل اقدام المنافقين
وارفع الماء الى انصاف الساقين وراعي التكرار ثلاثا في جميع افعالك فاذا
فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك لك واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المطهرين واجعلني من عبادك
الصالحين من ازالة هذه العوائق في وضوء خرجت جميع خطاياه من
اعضائه وختم على وضوءه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله
ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة فاجتنب في وضوءك
سبعا لا تنفض يديك فترش الماء ولا تلطم وجهك ورسك بالماء لطما
ولا تكلم في اثناء الوضوء ولا تزد في الغسل على ثلاث مرات ولا تذر من الماء
من غير حاجة بحرد الوسوسة فالموسوسين شيطان يضحك بهم

يقال له الوهاب ولا تتوضأ من الماء الشمس ولا من الآنية الصفرية فهذه
التسعة اشياء مكروهة في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر الله عند وضوء طهر الله
جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء **آداب**
الغسل فان اصابتك جنابة من احتلام او ايقاع فحد الاناء الى
المغتسل واغسل يدك ثلاثا وازل ما على يدك من اذى وتوضأ
كما سبق وضوءك للصلاة ثم جميع الدعوات واحث غسل قد منك كلا
تضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء صب الماء على شقك الايمن ثلاثا
وانت ناو رفع الجنابة ثم على شقك الايسر ثلاثا ثم على راسك ثلاثا دلك
ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل شعر راسك وا وصل الماء الى مغابن
البدن ومنابت الشعر ما خف منه او لف واحذر ان تمس ذكرك بعد
الوضوء فان اصابته اليد فاعد الوضوء والفريضة من جملة ذلك
النية واستيعاب البدن بالغسل وبعد الوضوء غسل الوجه واليدين
ومسح بعض الراس وغسل الرجلين مرة مرة مع النية والترتيب وما عداه
سنن مؤكدة فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاون بها خاسر فهل
هو باصل فريضة مخاطر فان النوافل جوابر الفرايض **آداب**
التيمم فان غلب قعدة بعد الطلب او لما يتم من الوصول اليه من سبع
او حابس او كان الماء الحاضر يحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك
او كان ملكا لغيرك ولا يبيع الا باكثر من ثمن المثل وان كانت بك
جارحة او مرض تخاف منه على نفسك فاصبر حتى تفعل الفريضة ثم
اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين فاضرب عليه بكفيك
ضاما بين اصابعك وانو استباحة الصلاة وامسح بهما وجهك كله
مرة واحدة ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعور خف او كلف
ثم ارفع خاتمك واضرب ضربة ثانية منرجا بين اصابعك وامسح بهما يديك
مرفقيك فان اشتبه عليك فاضرب ضربة اخرى الى ان تستوعبهما
ثم امسح يمنى كفيك بالاخرى وامسح ما بين اصابعك بالتخليل وصل به
فرضا

فرضا واحدا وما شئت من النوافل فان ادركت فرضا ثانيا فاستانف تيمما
اداب الخروج الى المسجد فاذا فرغت من طهارتك فصل
في بيتك ركعتي الصبح ان كان الفجر قد طلع لذلك كان يفعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلاة في الجماعة لا سيما الصبح
فصلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبعة وعشرين درجة فان لنت
تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم
العمل فاذا اسعيت الى المسجد فامش على هينة ولا تعجل وقل في طريقك
اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك لم
اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء
مرضاتك فاسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت **اداب دخول المسجد الى طلوع الشمس**
فاذا اردت دخول المسجد تقدم اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد
من بيع فقل لا ربح الله تجارتك واذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل لا
ردها الله عليك كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية فان لم تكن صليت ركعتي
الفجر فيجزيك اداهما عن التحية واذا فرغت من الركعتين فانو الاعتكاف
وادع بما دعي به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل اللهم
اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها
شعثي وترد بها الغائب وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبتي وترفع بها
شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتعصمني بها من كل سوء اللهم
اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف
كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الفوز عند اللقاء ومنازل
الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم
اني انزل بك حاجتي وان ضعف رايي وقصر عملي وافتقرت الى رحمتك

واسألك يا كافي الامور وياقي الصدور كما تجيرني من العذاب
التسعير ودعوة الثبور ومن فتنة البتور اللهم وما قصرت عنه رأيي
وضعف عنه عملي ولم تبلغه نيتي او امنيتي من خير وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فانا راغب اليك فيه واسألك يا رب
العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا
لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس وتعادي بعداوتك من خا
لفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ذو الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفون بالعهود انك
رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعزة وقال
به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح
الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان
الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري
ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري
ونورا في لحمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي
ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم
زدني نورا واجعل لي نورا واذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل الا بذكر وتسبيح
وقراءة القرآن فاذا سمعت الاذان فاترك المؤذن الله اكبر الله اكبر تقول
مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا اذا حيعلتين تقول فيهما لا حول ولا قوة
الا بالله واذا قال الصلاة خير من النوم تقول صدقت وبررت واذا سمعت
الاقامة تقول مثلها يقوله الا قوله قد قامت الصلاة تقول اقامها الله
وادامها ما دامت السموات فاذا فرغ من جواب المؤذن تقول اللهم
اني اسألك عند حضور صلواتك واصوات دعائك وادبار ليلك

واقبال نهارك ان توتيه محمدا الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي
وعدته فاذا سمعت الاذان وانت في الصلاة فتمم الصلاة ثم اذا اراك
الجواب بعد السلام على وجهه فاذا احرم الامام بالفرائض فلا تشتغل
الا بالاقتداء وصل لعينين الفرض كما تستثنى عليك لتنفه الصلاة فاذا
فرغت تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم انت السلام والينا
يعود السلام حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا
الجلال والاكرام سبحان ربي الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده
الملك لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والثناء الحسن لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع
بعد ذلك بجوامع الكلم وهي ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة
رضي الله عنها قل اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم اسألك بما سألك به عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه
وسلم واستعيذك مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه
وسلم وما قضيت لي من امر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصى به صلى الله
عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها وقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا
تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت فيما قاله عيسى صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع
ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير
افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل
مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي
من لا يرحمني ثم ادع بما بدا لك من الدعوات واحفظهما مما اوردنا
في كتاب الدعوات من كتب احياء علوم الدين وتكن ارتاك بعد
صلاة الصبح الى طلوع الشمس موزعة على اربع وظيفة في الدعوات
وظيفة في الاذكار والتسبيحات تلزمها في سبحة ووظيفة في قراءة القرآن

وَوَظِيفَةٌ فِي التَّفَكُّرِ تَتَفَكَّرُ فِي ذُنُوبِكَ وَخَطَايَاكَ وَتَقْصِيرِكَ فِي عِبَادَةِ مَوْلَاكَ
وَتَعَرُّضِكَ لِعِقَابِهِ الْأَلِيمِ وَسَخَطِهِ الْعَظِيمِ وَتَرْتِبُ فِي تَدَارُكِ جَمِيعِ أَوْرَادِكَ
فِي جَمِيعِ يَوْمِكَ لِتُدْرِكَ بِهِ مَا فَرَطَ مِنْ تَقْصِيرِكَ وَتَحْذَرُهُ مِنَ الْفَرْضِ لِتَحُطَّ
بِهِ فِي يَوْمِكَ فَتَنْوِي الْخَيْرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَتَعْزِمُ أَنْ لَا تَشْتَغِلَ فِي جَمِيعِهَا
بِرَكَ الْإِطَاعَةِ اللَّهِ وَتُفَصِّلُ فِي قَلْبِكَ الطَّاعَاتِ الَّتِي تَقْدِرُ عَلَيْهَا
وَخَتَارُ أَفْضَلَهَا وَتَتَأَمَّلُ فِي تَهْيِئَةِ أَسْبَابِهَا لِتَشْتَغِلَ بِهَا وَلَا تَدَعَ عَنْكَ
التَّذَكُّرَ فِي قُرْبِ الْأَجَلِ وَحُلُولِ الْمَوْتِ الْقَاطِعِ لِلْأَمَلِ وَخُرُوجِ الْأَمْرِ مِنَ الْأَ
حَتَّى يَرِدَ حُصُولُ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ بِطُولِ الِاغْتِرَارِ وَلْيَكُنْ مِنْ تَسْبِيحِكَ
وَأَذْكَارِكَ عَشْرَ كَلِمَاتٍ أَحَدُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ الثَّانِيَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الثَّالِثَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ الرَّابِعَةُ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْخَامِسَةُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
السَّادِسَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ السَّابِعَةُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ الثَّامِنَةُ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا
أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ التَّاسِعَةُ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْعَاشِرَةُ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُكَرِّرُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ
فِي سُبْحَةٍ إِمَّا مِائَةً أَوْ سَبْعِينَ مَرَّةً أَوْ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَهُوَ أَقَلُّ لِتَكُونَ الْمَجْمُوعُ
مِائَةَ مَرَّةٍ وَلَازِمْ هَذِهِ الْأَوْرَادَ وَلَا تَتَكَلَّمْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي الْخَبَرَاتِ
ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ إِعْتَاقِ ثَمَانِيَةِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَهِيِّ
الِاشْتِغَالَ بِالْفَرْضِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَخَلَّلَهُ الْكَلَامُ إِذَا دَنَا
بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ
وَأَوْتَفَعَتْ قَدْرَ رُمْحٍ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فَذَلِكَ عِنْدَ زَوَالِ وَقْتِ الْكَرَاهَةِ لِلصَّلَاةِ

فَإِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ فَإِذَا ضَحَى النَّهَارُ وَمَشَى
مِنْهُ قَرِيبٌ مِنْ رُبُعِهِ فَصَلِّ صَلَاةَ الضُّحَى أَرْبَعًا أَوْ سِتًّا أَوْ ثَمَانِيًا يَنْشَى شَيْئًا
فَقَدْ نَقَلَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَعْدَادِ كُلِّهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةُ
خَيْرُ كُلِّهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقَلِّلْ وَلَيْسَ [illegible]
وَالزَّوَالُ رَايَتُهُ مِنَ الشَّمْسِ [illegible] فَاضْبِطْ عَنْهُ مِنْ أَوَّلِ [illegible]
فِيهَا أَرْبَعُ حَالَاتٍ الْأُولَى هِيَ أَفْضَلُ أَنْ تَصْرِفَ إِلَى طَلَبِ [illegible]
فِي الدِّينِ دُونَ الْفُضُولِ الَّتِي أَلِفَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَسَمَّوْهُ عِلْمًا وَعَمَلًا
النَّافِعَ مَا يُرِيدُ فِي حَوْفِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَيُزَهِّدُ فِي نَصِيبِكَ
وَيُزَهِّدُ فِي مَرْفِقِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ وَيُقَلِّلُ مِنْ رَغْبَتِكَ فِي الدُّنْيَا
رَغْبَتِكَ فِي الْآخِرَةِ فَيَفْتَحُ أَفْوَاهَ أَمْعَائِكَ حَتَّى تَخْتَرِمَ
مَكَايِدَ الشَّيْطَانِ وَشُرُورَهُ وَلَبِيسَهُ تَلْبِيسَهُ عَلَى أَبْنَاءِ السُّوءِ
لِمَقْتِ اللَّهِ تَعَالَى وَسَخَطِهِ حَيْثُ أَكَلُوا الدُّنْيَا بِالدِّينِ وَاخْتَرَمَ إِلَيْهِ
الْأَمْوَالَ مِنَ السَّلَاطِينِ وَأَكْلَ أَمْوَالَ الْأَوْقَافِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ
هِمَمُهُمْ طُوَلَ نَهَارِهِمْ فِي طَلَبِ الْجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ وَاصْطِ
ذَلِكَ إِلَى الْمُرَايَاةِ وَالْمُبَاهَاةِ وَالْمُنَافَسَةِ وَالْمُبَاهَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعِلَ
النَّافِعَ قَدْ جَمَعْنَاهُ فِي كِتَابِ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ فَإِنْ كُنْتَ [illegible]
وَاجْمَعْ هِمَّتَكَ عَلَيْهِ وَادْعُ إِلَيْهِ فَمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ وَعَمِلَ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ فَذَلِكَ يَبِي
عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ سُمِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ ذَلِكَ
كُلِّهِ وَفَرَغْتَ مِنْ صَلَاحِ نَفْسِكَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَفَضَلَ شَيْءٌ مِنْ أَوْقَاتِكَ فَلَا
بَأْسَ أَنْ تَشْتَغِلَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِ الْمَذْهَبِ مِنَ الْفِقْهِ لِتَتَرَفَّهَ بِهِ الْفُرُوعُ النَّادِرَةُ
فِي الْعِبَادَاتِ وَطُرُقِ التَّوَاسُطِ بَيْنَ الْخَلْقِ فِي الْخُصُومَاتِ عِنْدَ انْكِبَابِهِمْ
عَلَى الشَّهَوَاتِ وَذَلِكَ أَيْضًا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ هَذِهِ الْمُهِمَّاتِ مِنْ جُمْلَةِ فُرُوضِ
الْكِفَايَاتِ فَإِنْ وَعَدَكَ نَفْسُكَ إِلَى تَرْكِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَوْرَادِ الْأَذْكَارِ
اشْتِغَالًا بِذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ بِهِ دَسَّ إِلَى ذَلِكَ الدَّاءِ الدَّوِيِّ
وَهُوَ حُبُّ الْمَالِ وَالْجَاهِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِهِ تَكُونَ ضَحِكَةً يَهْلِكُ بِهَا

www.al-mostafa.com

ويستحرمنك وان تضرب نفسك في الاوراد والعبادات وكان لا يشتغلها
كسلا عنها ولكن طريق رغبتك في تحصيل العلم ولم ترد به الا وجه الله تعالى
وذلك يتصل من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن اللسان
في صحة النية وهي معدن غرور الجهال ومنزلة الرجال **الحالة**
الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظايف العبادات
من الذكر والقراءة والتسبيحات والصلاة فذلك من درجة العابدين
وسنن الصالحين وتكون بذلك من الفايزين **الحالة الثالث**
ان تشتغل بما يصل فيه خير للمسلمين ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين
ينزل به الاعمال الصالحة للصالحين لخدمة الفقهاء والصوفية
واهل الدين والتردد في اشتغالهم والتعب في اطعام الفقراء والمساكين والتردد
والتردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنايز بالتشييع فكل ذلك
افضل من النوافل **الحالة الرابعة** ان لا تقوى على ذلك او اشتغلت
بحاجاتك وانتسابا على نفسك الرجال وقد سلم المسلمون منك وامنوا
من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذا لم ترتكب معصية تنال
به درجة اصحاب اليمين اذا لم يمكن من الرقي الى مقامات السابقين
وهذا اقل الدرجات من مقامات الدين وما بعدها فهي مراتب
الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك ويؤذي
عبدا من عباد الله تعالى فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في
هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر
على اداء الفرايض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل وخاسر وهو المقتصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون
رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد
العبد له ثلاث درجات **الاولى** ان يترك في حقهم منزلة الكرام
البرزم من الملايكة وهو ان تسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا
السرور في قلوبهم **الثانية** ان يترك بمنزلة البهايم والجمادات

في حقهم فلا يسلم خيره ولا من يكف عنهم شره **الثالثة** ان يترك بهم
منزلة التقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره
ولم يقدر ان يلحق بافق الملايكة واحدر ان يترك عن درجة الجمادات
الى منزلة التقارب والحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلا عليين
فلا ترض بالهوى الى اسفل السافلين فلعلك تحوالفا فالاك ولا علياك
فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك ومعاشك
التي لا تستغني عنها الا بالاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام
بحق دينك مع مخالطة الناس وليت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها
ففيها السلامة فان كانت للوسواس في العزلة تعاديك الى ما لا يرضاه
الله تعالى ولم تقدر على قهرها بوظايف العبادات فعليك بالنوم فهو اخو
اخوالك واخو الناس اذا عجزنا عن الغيبة فرضينا بالسلام في الهزيمة وما
احسن حال من سلامة حياته في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت وهو
تعطيل الحياة والنجاة الجمادات **اداب الاشتغال ساير النوافل**
ينبغي ان تشتغل قبل الزوال لصلاة الظهر تستقدم القيلولة ان كان لك
في الليل قيام وسهر وفي الخبر فان فيها معونة على قيام الليل كما في التسحر معونة
على صيام النهار والقيلولة من غير قيام الليل كالتسحر من غير صوم بالنهار
فاجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضا وتحضر المسجد وتصلي التحية
وتنتظر المؤذن ثم تقوم وتصلي اربع ركعات كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطولهن ويقول هذا وقت تفتح ابواب السماء فاحب ان يرفع فيه
عملي وهذه الاربعة قبل الظهر سنة مؤكدة ففي الخبر ان من صلاهن
واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون
له الى الليل ثم صل الفرض ثم الامام ثم صل بعد المغرب ركعتين فيهما
من الرواتب الثانية ولا تشتغل الى العشاء الا بتعلم علم او اعانة مسلم او قراءة
قرآن او سعي في المعاش تتنفل به على دبك ثم صلى اربعا قبل العشاء اربعا
هو سنة قال صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى قبل العصر اربعا واخرى

Copyright

ان يبتاولك دعاه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق
قبله ولا ينبغي ان تلوث او فاتك مهملة فتشتغل في وقت بما تفوق
كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وتغنم وظايفك في نهارك
وتتيقظ لكل وقت شغلا لا تتقدله ولا ترفع نيه سواه فبه يظهر
الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدى اهمال البهايم ثم لا يدري
ماذا ينتقل في كل وقت فتنقضي اكثر اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك
وعمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في
جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له ابدا اذ لا
بدل له واذا فات فلا عود له ولا تكن كالحمقى الذين يرحون كل
يوم بزيادة امور الهم سم نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد
وعمل ينقص ولا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانها رتبتك في
القبر حيث تتخلف عنك اهلك ومالك وولدك واصدقاؤك
ثم اذا اصفرت الشمس فاحتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل
بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت لفضل ما قبل طلوع الشمس
قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرا قبل
غروب الشمس وضحاها والليل اذا يغشى والموذنين ولتشهد
عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب المؤذن
وقل بعده اللهم اني اسالك عند اقبال ليلك وادبار نهارك ان تعطيني
الفضيلة والوسيلة الدعا كما سبق ثم صل الفرض بعد جواب الاذان
وصل بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما واتبه الغرب وان صليت بعدها
اربعا تطيلهما فهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي العلوف الى ان
العشاء وتحيي ما بين العشاءين بالصلاة فقد ورد في فضل ذلك
ما لا يحصى وهي ناشئة الليل لانه اول نشوة وهي صلاة الاوابين
سئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فقال هي الصلاة بين العشاءين انها اذهب بملاعات النهار وتذهب

اخره والملاعات جمع ملعات وهي من اللغو فاذا اردت النوم فصل
اربع ركعات قبل الوتر فهي احياء بين الاذانين تفضل ذلك كثيرا وفي الخبر ان الدعا
الا تامة لا يرد ثم صل الفرض وصل الراتبة ركعتين واقرا فيهما سورة النجم
تبارك وسبح او الرحمان فذلك ما ثور عن النبي صلى الله عليه
صل بعده اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظيم فضلها ثم صل الوتر
بعده ثلاثا بتسليمتين او تسليمة واحدة فكان رسول الله صلى الله عليه
سلم يقراء فيها سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وسورة
الاخلاص فان لم تنتبه عازما على قيام الليل فاخر الوتر لتكون اخر صلواتك
الليل ثم ان اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم او مطالعة كتاب اشتغل
بالصلوة فتلوث ذلك خاتمة اعمالك قبل يومك وانما الاعمال بخواتيمها
واذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبلا للقبلة ونم على يمينك كما
يضطجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث فلعل الله
يقبض روحك في ليلك فتنام مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير اجمع
على الطهارة وتلوث وضيك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تاليا
من الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير اجمع
واعلم ان يشاء الله تعالى وتذكر انك ستضجع في اللحد لا لك وحيدا
وربما لم تعد الى منامك ولا تخري المسبحات ولا تشتغل النوم
فكلفا بمهد امرت لوطئه فان النوم تعطيل للحياة الا اذا كانت يقظة
لربنا تطيلها فهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي العلوف الى ان عشت
العشاء وتحيي ما بين العشاءين بالصلاة فقد ورد في فضل ذلك
ما لا يحصى وهي ناشئة الليل لانه اول نشوة وهي صلاة الاوابين
سئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فقال هي الصلاة بين العشاءين انها اذهب بملاعات النهار وتذهب

وامّوت اللهمّ قنيّ عذابك يوم تجمع عبادك اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء اللهمّ انك خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان اميتها فاغفر لها اللهمّ اني اسئلك العافية في امري وعاجله وآجله فاصرفه عني وصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به اللهمّ اني اسئلك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهمّ اني اسئلك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك اللهمّ اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل اللهمّ اني اسئلك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا

اداب الصلاة

فاذا فرغت عن طهارة الحدث وستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائما مرا وجاهين قدميك بحيث لا تضمهما واستوفاعا ايقظني لاحب الساعات اليك تقربني اليك زلفا واشدني عن اقرانك واقرأ قل اعوذ برب الناس بخيشوم من الشيطان الرجيم واحضر قلبك بعد اسلك تنطيني واستغفرك تغفر لي واذمومك فتشكو رغمة من الوساوس وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي لي م اقرا به الكرسي وامن الرسول والمودتين وسورة تبارك وان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وحبائث خذك النوم وانت في ذكر الله تعالى على الطهارة فمن فعل ذلك عمر القهوات واعلم انه مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل الله برفوحه الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع من صلواتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك واعبد في صلاتك تراه الى ما عرفته اولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شوغلت لم تكن تراه فانه يراك وان لم تحضر قلبك بهذا الحضور لتصور المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء وانتظارا للشفاء وتعرفك جلال الله تعالى فقد رأت رجالا صالحا من وجوه اهل بلدك في تصير عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة الى تنعمك في النار ينظر اليك ليعلم كيف صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك ويتسلن جوارحك الاخرة فهي بدا الابد وتامل كيف تتحمل المشقة والترك في طلب الراحة ارجع الى نفسك وقل الا تستحي من خالقك ومولاك اذ قد رأت اطلاع شهرا او سنة رجا ان تستريح بها عشر سنين مثلا فليف لا تتحمل ذلا اياما قلايل رجا الاستراحة ابد الاباد ولا تطول املك تتثقل عليك تحملك وقد قرب الموت وقل في نفسك اني تحمل المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت اعجز اذا جاء الموت لا يهجم في وقت ساعة واحدة او يوم واحد او بسبب مخصوص لا بد من مجيئه فاستعد له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة لم يبق من اجلك الا نفس او يوم فقد زهدك وقد زهد لعلى نفسك يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله تعالى يوما يوما فانك لو نلت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر لقرت واستصعبت عليك فاذا فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخرة وان سوفت وتساهلت حال الموت في وقت احتضاره وتحسرت حسرة لا اخرة فعند القيامة يحمد القوم السري ولتكن نباة بعد حيث ان ارشدناك الى

ترتيب

ولا ترفع يديك عند الركوع والارسال الى قدام قدميك ولا الى خلف ولا تنتصب
يمينا وشمالا فاذا ارسلتهما فاستقبل بهما القبلة وارفعهما الى صدرك وابسط اليمين بوضع
على الشمال وانشر اصابع اليمنى فى طول ذراع اليسرى واقبض على كوعها وقل
بعد التكبير الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
ثم قل وجهت وجهي الى آخره ثم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم اقرأ الفاتحة بتشديداتها واحترز في الفرق بين الضاد والظاء
وقل ولا الضالين ولا تصلها بقولك ولا الضالين وصل واجهر بالقراءة في الصبح
والمغرب والعشاء اعني في الركعتين الاوليين الا ان تكون مأموما واما
بالتأمين واقرأ في الصبح بعد الفاتحة من طوال المفصل وفي المغرب من قصاره
وفي الظهر والعصر نحو والسماء ذات البروج وما قاربها وفي الصبح وفي
السفر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ولا تصل آخر السورة بتكبيرة
الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار قولك سبحان الله ولتكن في جميع تأملك
مطرقا ناظرا بصرك على مصلاك فذاك اجمع لهمك واحذر لحضورك فلعلك
واياك ان تلتفت يمينا وشمالا في صلاتك ثم كبر للركوع وارفع يديك
كما سبق ومد التكبير الى ان تنتهي الى الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك وتجافى
اصابعك منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك وعنقك وارسلهما
مستويا كالصفيحة الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك والمرأة لا
تفعل ذلك وقل سبحان ربي العظيم ثلاثا وان كنت منفردا فالزيادة الى
السبعة او العشرة حسن ثم ارتفع حتى تعتدل قائما وارفع يديك وقل
سمع الله لمن حمده فاذا استويت فقل ربنا لك الحمد ملأ السموات
والارض وملا ما شئت من شيء بعد واذا كنت في فريضة الصبح او
القنوت في الركعة الثانية في اعتدالك من الركوع ثم اسجد
غير رافع اليدين فضع اولا ركبتيك على الارض ثم يديك ثم جبهتك
مكشوفة وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبيك وافترش
ما بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك ووضع يديك على الارض

حذو منكبيك ولا تفرش ذراعيك على الارض وقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا
او سبعا او عشرا ان كنت منفردا ثم ترتفع من السجود مكبرا حتى تعتدل
جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك على
فخذيك والاصابع منشورة وقل رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني
واجبرني وعافني واعف عني وتسجد سجدة ثانية لذلك ثم تعتدل
جالسا للاستراحة في كل ركعة لا تتشهد عقيبها ثم تقوم فتضع اليدين على
الارض ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع وابتدئ بتكبيرة الارتفاع
عند القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها الى منتصف ارتفاعك
الى قيامك ولتكن هذه جلسة خفيفة تحفظ فيها وصل الركعة الثانية كالاولى
واعد القنوت في الابتداء ثم تجلس في الركعة الثانية للتشهد الاول
وضع يدك اليمنى في جلوس التشهد على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع
الا المسبحة والابهام فترسلها وانشر تسبحة يمناك عند قولك الا الله
الله وضع اليد اليسرى منشورة على الفخذ اليسرى واجلس على رجلك اليسرى
في هذا التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير استكمال الدعاء المروف
الماثور بعد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلس فيه على
وركك الايسر واخرج رجلك اليسرى خارجة من تحتك وانصب القدم
اليمنى ثم سلم عن يمينك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرتين من الجانبين
وتلتفت بحيث يرى خداك من جانبيك وانوا السلام على من على جانبيك من
الملائكة والمسلمين هذه هيئة صلاة المنفرد وعماد الصلاة الخشوع وحضور
القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري رضي الله عنه كل صلاة لا
يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد
من صلاته ما عقل منها **اداب الامامة والقدوة** ينبغي للامام
ان يخفف الصلاة قال انس بن مالك ما رأيت احدا اخف صلاة
ولا اتم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ

من الاقامة ولم تستو الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم
صوته الا قدر ما يسمع نفسه وينوي الامامة ليناله الفضل فان لم
ينو صحت صلاة القوم اذا نووا والا فذا ونالوا فضل القدوة ويسر دعاء
الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الفرض
والوتر والعشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة
ويجهر بقوله آمين في الصلاة وكذلك المأموم ويقرن المأموم
تأمينه بتأمين الامام معا لا تعقيبا ويسكت الامام سكتة عقيب الفاتحة
لتتوب اليه نفسه ويقرأ المأموم في الفاتحة الجهرية في هذه السكتة
ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة
في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على الثلاث
في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة
ولا يطول على القوم ولا يزيد دعاء في التشهد الاخير على قدر تشهده
وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند التسليمة السلام
على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه ويمكث الامام ساعة
يفرغ من السلام ويقبل على الناس بوجهه ولا يمكث ان كان خلفه
النساء لينصرفن اولا ولا يقم احد من القوم حتى يقوم الامام
حيث شاء من يمينه وشماله واليمين احب ولا يخص الامام نفسه
بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا ويجهر به ويؤمن
القوم ولا يرفعوا ايديهم فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم
نغمة القنوت من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف
المأموم وحده بل يدخل الصف او جر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم
ان يتقدم على الامام في افعاله او يساويه بل ينبغي ان يتأخر
ولا يهوي للركوع الا بعد فراغ الامام الى حد الركعتين ولا يهوي
للسجود ما لم تصل جبهة الامام الارض

آداب الجمعة

ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة وفيه ساعة
مبهمة لا يوافيها عبد يسأل الله تعالى فيها حاجة الا اعطاه فاستعد لها
من يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار وعشية الخميس
فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة ولا تنوي صوم يوم الجمعة
ان صمت السبت او الخميس اذ في افراده نهي فاذا طلع الفجر فاغتسل فان غسل
الجمعة واجب على كل محتلم اي ثابت مولد ثم تزين بالثياب البيض فانها
احب الثياب عند الله عز وجل واستعمل من الطيب اطيب ما عندك
وابالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والنتف والسواك وسائر انواع
النظافة وتطييب الرائحة ثم ابكر الى الجامع واسع اليها على هينتك والسكينة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى
فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح
في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الرابعة فكانما قرب
دجاجة ومن راح في الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام
طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون
الذكر ويقال ان الناس في وجههم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر
تبكيرهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع
الناس فلا تخطر قابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط
اذا سطوا به حتى لا يمر بين يديك احد ولا تجلس حتى تصلي التحية وحسن
ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة منها خمسين مرة سورة الاخلاص
فان في الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
وترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان تقرأ في
اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة
السجدة ويس ولقمان والدخان وسورة الملك وفرغ قراءة هذه
السور ليلة الجمعة ففيه فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فليكثر من
قراءة سورة الاخلاص ليلة الجمعة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في هذا اليوم خاصة ومتى خرج الامام فاقطع الصلاة والكلام واشتغل
بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والانتظار بها وقع الكلام رأسا
في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب انصت فقد
لغا ومن لغى فلا جمعة له لان قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى
غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت
فاقرأ فاتحة الكتاب قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص والمعوذتين
سبعا سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك
من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد
يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
ثم صل بعد الجمعة ركعتين او اربعا او ستا فكل ذلك مروي فاخوال
مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة
للسائمة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك تدركها واقف
خاشع لله متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق ولا مجالس القصاص بل مجالس
العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك وينقص في رغبتك في الدنيا
وكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود عليك منه فاستعذ
بالله من علم لا ينفع واكثر من الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال
وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب الى المنبر وعند قيام
الناس الى الصلاة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه
الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل وتجمع
بين الصلاة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف واجعل
هذا اليوم من الاسبوع خاصة لكفاراتك عساه ان يكون كفارة
لبقية الاسبوع **آداب الصيام** لا ينبغي ان تقتصر
على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية
في الفراديس فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين تستشرفهم كما تنظر
الى الكواكب الدرية وهم في علا عليين والايام الفاضلة التي

شهدت

شهدت الاخبار بشرفها وجزيل الثواب في صيامها فيوم عرفة ويوم
عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب
وشعبان وصوم الاشهر الحرم من افضل وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب واحد فرد وثلاثة سرد هذه في السنة واما في الشهر فاول الشهر واوسطه
واخره والايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما
في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فيكفر ذنوب الاسبوع صوم الاثنين
والخميس والجمعة وذنوب الشهر باليوم الاول من الشهر واليوم الاخير
والايام البيض ذنوب السنة بالايام المذكورة والشهر ولا تظن اذا
ضمنت لك الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقد قال صلى الله
عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام
بكف الجوارح كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر
الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى
ما حرمه الله تعالى فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف جميع
الجوارح كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصائم
الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقال
صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث
ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شتمه فليقل اني صائم اجتهد ان تفطر
على طعام حلال وتستكثر فتريد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق بين اذا
استوفيت ما تعتاده ان تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود
كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى الله تعالى بها على التقوى
واذا اكلت عيشة ما تتمارك به ما فاتك فلا فائدة في صومك و
قد تغلظ على معدتك وما من وعاء ابغض الى الله من بطن
ملئ من حلال فكيف اذا ملئ من حرام فاذا رغبت في معنى الصوم
فاستمع منه ما انشد فقد فانه اساس العبادات ومفتاح القربات
قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبع

فانه ضعف الى الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من اجلي فالصيام
لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان
لا يدخل منه الا الصائمون فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك
في بداية الهداية فان اشتهيت الى الزكاة او الحج او الى المزيد شرح للصلاة
والصيام فاطلبه مما اوردناه في كتاب احياء علوم الدين **القول**
في اجتناب المعاصي اعلم ان الدين شطران احدهما ترك
المعاصي والاخر فعل الطاعات وترك المعاصي هو الاشد فالطاعات
يقدر عليها كل احد والشهوات لا يقدر على تركها الا الصديقون ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد
هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك وهي نعمة من الله عليك
وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران وخيانتك
بامانة اودعكها الله اياها غاية الطغيان واعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها فان كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم
ان جميع اعضاءك ستشهد عليك في عرصات القيامة بلسان ذلق
تفضحك به على رؤوس الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضاءك السبعة فانها
جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لهذه
الابواب الا من عصى الله تعالى بهذه الاعضاء وهي العين والاذن
واللسان والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك
لتتوصل بها الى الطاعات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى
عجايب ملكوت الارض والسماوات وتعتبر بما فيها من الآيات فاحذر
من ثلاث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة ملبحة بشهوة تقع

بها

بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما الاذن فاحفظها
عن ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر
مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسوله
الله صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه رضي الله عنهم وتتوصل بها تستفاده
العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدايم فاذا اصغيت بها الى شيء من
المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب
هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القايل
دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القايل وان المستمع احد
المغتابين واما اللسان فانما خلق لك لتلذذ به بذكر الله تعالى وتلاوة
كتابه وتوسل به خلق الله الى طريقه وتطهر به ما في ضميرك من خطرات
دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله
تعالى فيه وهو اغلب اعضاءك عليك وعلى ساير الخلق ولا يكب الناس
في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك
حتى لا يلتك في قعر جهنم في الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا وقيل شهيدا في المعركة على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قائل هنيالة الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعله كان لا يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يعنيه واحفظ لسانك من ثمانية
الاول الكذب فاحفظ لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب
هزلا تتداعى الى الجد فالكذب من امهات الكباير ثم ان كنت اذا عرفت بذلك
سقطت عدالتك بقلة الثقة بقولك وترد بذلك الاعين وتحتقرك واذا
اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى الكذب غيرك والى نفرة نفسك عنه
واستقباحك لصاحبه واستقباحك له ولذلك فاعقل في جميع عيوب
نفسك فانه ما استقبحته من غيرك قبح بهويك من نفسك فاجتنب
من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترضى لنفسك ذلك **الثاني**
الخلف في الوعد فاياك ان تعد شيئا الا وفي به بل ينبغي ان يكون

أحسانك الى الناس فعلاً بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان
يخلف الا لعجز وضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبايث الاخلا
ق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا أؤتمن خان
الثالث حفظ اللسان من الغيبة فان الغيبة اشد من ثلاثين
زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه
لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة القرا
المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح تقول اصلحه
الله وقد سائني وغمني ما جرى عليه فتسئل الله ان يصلحنا فان
هذا جمع بين حنيثين احدهما الغيبة اذا حصل به التفهيم والاخر
تزكية النفس والثناء عليها بالتجرح والصلاح لكن ان كان مقصودك
من قولك اصلحك الله الدعا فادع في السر وان اغتممت لسيئة تعلم
منه انك لا تزيل اتصاحه نصحه واظهار الغم بنبيه اظهار غيبة
لغيبة وتلفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فاكرهتموه فقد شبهه الله
تعالى باكل الميتة فاحذر ان تحترز منها ويمنعك من غيبة المسلم
امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر
او باطن وهل انت مفارق معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك
من نفسك فاعلم ان عجزه عن التره مما نسبته اليه لعجزك وعذره
لعذرك وكما تكره ان تفضح وتذكر بعيوبك فهو ايضا يكرهه فان ستره
ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة حداد ايمزقون
عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله تعالى في الاخرة على الملاء وان نظرت
الى باطنك وظاهرك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص فدين ودنيا
فاعلم ان جهلك بعيوبك من اقبح انواع الجهل والحماقة ولا عيب
اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك وحملك

نفسك

نفسك بعين الرضا عن عباداتك وجهلك ثم ان كنت صادقا فاشكر الله
تعالى عليه ولا تفسده بثلب الناس والتغمض من اعراضهم فان ذلك من
اعظم العيوب **الرابع** المراء والجدال ومنافسة الناس في الكلام وذلك
فيه ايذاء للخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية
لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها
الا يؤذيك ولا تماري حليما الا وتغلبك وكفى عليك وقد قال صلى الله
عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن
ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلا الجنة ولا ينبغي ان يخدعك
الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تبال فيه فان الشيطان ابدا
يسخر في اي الشر مرض الخير فلا يكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار
الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الحقيقة لا بطريق
المماراة والنصيحة صعبة وهي وبخاج فيها الى تلطف والا صارت
فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط فتفرغه العصر
غلب على طبعه المرا وعسر عليه الصمت اذ الفي العلما علما السوء ان
ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمنافسة هو الفضل الذي
يتمدح به فحذرهم فرارك من الاسد واعلم ان المرا سبب المقت عند الله
تعالى وعند الخلق **الخامس** تزكية النفس تقدم قال الله تعالى ولا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء
المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك
عند الناس يوجب مقتك عند الله وان اردت ان تعرف ان ذلك
على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى قرانك اذا اثنوا
على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يشمئز قلبك ويستقله طبعك
فضل منهم عليه اذا فاز قدرهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك
بين تمويه بقلوبهم فاجر يستطرونه اذا باشرتهم اذا فارقتهم **السادس**
اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلقه من حيوان او طعام او انسان

بعينيه ولا تقطع شهادتك على احد من اهل القبلة بشرك او كفر او نفاق
فان المطلع على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى
واعلم انك يوم القيامة لا تقال لك لم لم تلعن فلانا ولا لم سكت عنه
بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشتغل لسانك بذكره لم تسأل عنه
واذا لعنت احدا طولبت به وسئلت عنه فلا تقدم من شيء من خلق الله
تعالى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط
فان اشتهى الشيء اكله والا تركه **السابع** حفظ لسانك عن الدعاء
على احد من خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي الحديث
ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم عنده فضل
يطالبه به في القيامة وطول بعض الناس لسانه في الحجاج فقال بعض
السلف ان الله تعالى لينتقم للحجاج ممن ظلمه **الثامن** المزح والتعرض
والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه
ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤدي للقلوب وهو مبدأ اللجاج
والتضارم ويورث الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك
احد امرؤ بالمعروف واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولن من الذين
اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع افات اللسان ولا يعينك
على ذلك الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان
الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه من ذلك الكلام لغير
ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد الذي اراد فاحفظ
حتى نهضة فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة واما الطعن
فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا اردت
فاحرص على ان تقتصر على دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد
الذهن ويبطل الحفظ وينقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي
الشهوات ويضر جنود الشيطان والشبع من الحلال منهي كالشبع
فليحذر من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم

مع

مع اكل الحرام كالبناء على السرجين واذا اقتصر في السنة بقميص خشن وفي اليوم
برغيفين خشكار وترك التلذذ باطايب الادام ثم تنزل من الحلال
ما تلتفت فالحلال اكثر وليس عليك ان تتفتش باطن الامور بل عليك ان
تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا يحصل من علامة ناجزة او اخرى
مقرونة بالا اما المعلوم فظاهر كسب له واما المظنون بعلامة وهو
مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر
والربا والمزامير حتى علمت ان اكثر مال حرام وطعام فما تاخذ من
يده وان امكن ان تكون حلالا نادرا فهو حرام بغالب الظن ومن
الحرام الحتم ما يوكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل
بالتفقه فما اخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها
الشهادة فما ياخذه من الصوفية من وقف او غيره حرام وقد ذكرنا
مداخل الشبهات من الحرام والحلال في كتاب مفرد من كتب احياء علوم
الدين فعليك بطلبه فانه مفرقة الحلال والحرام فريضة على كل مسلم
كالصلوات الخمس واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرمه الله ولن كما
قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين
عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن التبع
فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اللسان فاحفظها عن
ان تضرب بها مسلما او تتناول بها حراما او تؤذي بها احدا من
خلق الله تعالى او تخون بها في امانة او وديعة او تكذب بها
ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم حفظك
لسانك بل حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي
بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالسعي الى ابواب السلاطين
الظلمة من غير ضرورة او ارهاق معصية فانه تواضع للظالم لهم
وتعظيم لله تعالى والاعراض عنهم وهو تكبر لسوادهم واعانة لهم

على ظلمهم فان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعي في حرام وقد قال
صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه هذا في حق صالح فما
ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة حركاتك وسكناتك باغضاب الله فلا تحرك
شيأ منها في معصية الله اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك
ان نصرت فاليك يرجع وبالله وان شتمت فاليك تعود ثمرته والله
غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول
ان الله غفور رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق اريد بها
باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا يضاهي قول من يريد
ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالطالة وقال ان الله تعالى
كريم رحيم قادر على ان يفيض علي قلبي العلوم ما افاض على قلوب
اولئك به من غير جهد وتكرار وتعلم وهو لقول من يريد ما لا فترك
الحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان الله لترم له خزائن
السموات والارض وهو قادر على ان يطعمني على لترس الكنوز استغني
عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين
الرجلين استحقرتهما وسخرت بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله
وقدرته حقا وصدقا وكذلك يضحك عليك ارباب التصاوير في
الدنيا اذا طلبت المغفرة من غير سعي لها والله تعالى يقول لك وان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ويقول جل وعز
انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول جل وعز ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلوم الا اتكالا
على كرامه فكذلك ترقد الآخرة ولا تعتمد ولان رب الدنيا والآخرة
واحد وهو فيهما كريم رحيم ليس برزقه لك الا رزقه بموتك والتكالة
من تشرك طريق الوصول الى الملك المقيم المخالف الصبر على ذلك

السهوان

السهوان اياما قلايل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوش الطالبين
واقتد باولي الحزم والتيقن من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد مالا
تزرع وليت من صام وصلا وجاهد واتقى غفلة فهذه جملة ما ينبغي ان
يحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما يترشح من
صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو القوي
الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا
فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك

القول في مهاوي القلب اعلم ان الصفات المذمومة في القلب
كثيرة وطرق تطهير القلب من رذايله طويلة وسبيل العلاج فيه غامض
وقل من اهتدى اليه بالكلية علمه وعمله لغلبة الخلق عن
حدرك الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء علوم الدين في ربع
المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الان ثلاثا من خبايث القلب
هي النافعة على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك فانها مهلكات
في انفسها وهي امهات لجملة الخبايث سواها وهي الحسد والرياء العجب
فاعلم في تطهير قلبك منها فان قدرت عليها فتعلم لبقية الحذر منها
من نفسها من ربع المهلكات فان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا
تظن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء
والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو مشتق من الشح فان البخيل
الذي يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في
خزاين قدرة الله تعالى لا في خزانته على عباد الله تعالى فتخته اعظم
الحسود هو الذي يتشح عليه انعام الله سبحانه من خزاين قدرته
على عباده بما لا علم له ومحنة في قلوب الناس وحظ من الحظوظ
التي انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب

والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يراك في عذاب دايم فان الدنيا
لا تخلوا نطعن خلق لشر من تراني ومنازعه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال
او جاه فلا يزال في عذاب دايم في الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة اشد
والبر يل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لساير المسلمين ما يحبه
لنفسه بل ينبغي ان تساهم المسلمين في الشراء والضراء فالمسلمون
كالبنيان الواحد يشتكي بعضه بعضا كالجسد الواحد ان اشتكى منه عضو
تشتكي سايرالبدن وان لنت لانصادف هذا في قلبك فاشتغالك
بطلب التخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك بتوادد الزوج وتعلم
الخصومات واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك
طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بذلك الجاه والمنعمة وحب الجاه
من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا
الناس لو انصفت اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبا
دات تضلعا عما لا اعتداد به لنيل بها مراياة الناس
وهي محطات الاعمال حتى انه ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به
يوم القيامة الى النار فتقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقال
اردت ان يقال لك شجاع فقد قيل وذلك اخرك وله لك تعالى
للعالم والحاج والقاري واما العجب والكبر فهو الداء العضال وهو
نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين
الاحتقار وسخطه على لسانك ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع
والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف عن ان يرد كلامه
عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راى
نفسه خيرا من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر فان الكبر
عند الله تعالى وفي الدار الاخرة هو ذلك عينه هو موقوف على الخاتمة
فاعتناؤك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان

لا

لا تنظر الى احد الا وترى له الفضل عليك فان رايت صغيرا فقل هذا لم
يعص الله وانا اعصيه ولا شك انه خير مني وان رايت كبيرا فقل هذا
عند الله تعالى قبلي وان رايت عالما فقل هذا قد اعطي ما لم اعط ونلم
ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا فقل هذا عصى
الله بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله علي اولد وما ادري بما يختم لي ولا
وان رايت كافرا فقل لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل ويسلم
باسلامه من ذنوبه كما تنسل الشعرة من العجين وانما انا فعسى ان يضلني
الله فاكفر فيختم لي بالشر فيقول هذا اعلم المقربين وانا من المعذبين
ولا يخرج الكبر عن قلبك الا بان تعرف بات اكثر من هو كبير عند الله
تعالى وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف
الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عبادة الله تعالى وتنسلك
ايمانك في الحال لا يناقض تجويز ترك التغير في الاستقبال فان الله
تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في
الحسد والكبر لتنين والرياء تكفيك منها حديث واحد جامع فقد
روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ
حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى
يوم القيامة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها
فحفظة عمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس
حتى [illegible] الى السماء الدنيا فاذا لزنه فكبرته فيقول الملك
لحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما هو صاحب الغيبة
امرني ربي ان لا ادع عملا من اعمال الناس يجاوزني الى غيره

قال ثم تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتركبه وتدبره حتى
تبلغ به الى السماء الثانية فتقول له الملك الموكل بالسماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض
الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
يغتم على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يتبلج نورا
من صدقة وصيام وصلاة فتاتي الحفظة فيجاوزون به الى السماء
الثالثة فتقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى
غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلاة
وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل
عملا دخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به
الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على
عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بعمله وكان
ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا
ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
من صلاة وزكاة وحج وعمرة وصيام فيجاوزون به الى السماء الدنيا
دسمه فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل فجه صا
حبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او مرض
بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان ادع عمله
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من
صوم وصلاة وحج ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل

وضوء

وضوء الشمس معه ثلاثة الاف ملك فيجاوزون به الى السماء التا
سعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
اضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به
ربي انما اراد بعمله غير الله انه اراد رفعه عند الفقهاء وذكرا عند العلماء
وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي قال وتصعد
الملائكة الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر الله تعالى فتشيعه الملائكة حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله
تعالى فيقفون بين يدي الله تعالى يشهدون له بالعمل الصالح فيقول
الله تعالى وتعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على
قلبه انه لم يرد بي بهذا العمل وارادني به فعليه لعنتي فتقول الملائكة
لعنتك الله عليه لعنتا ولعنتا وتقول السماوات كلها عليه لعنة الله ولعنتا ولعنة
السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله
وانا معاذ قال اقتدى وان كان في عملك تقصير يا معاذ حافظ على
لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القران واحمل ذنوبك عليك ولا
تحملها عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تزكي نفسك بمدائح
الناس ترفع نفسك عليهم ولا تتكبر في مجلسك لئلا يحذروا شرك الناس من سو
خلقك ولا تباهي رجلا وعندك اخر ولا تغاظم على الناس ولا تمزق الناس
بلسانك فتمزق كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى والنا
شطات نشطا هل تدري ما هي يا معاذ قلت ما هي بابي وامي يا رسول الله
قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي وامي انت يا رسول الله
من يطيق هذه الخصال ومن يحترسها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره
الله عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا
الحديث فتامل ايها الراغب في العلم هذه الفضائل واعلم ان اعظم الاسباب
في رسوخ هذه الخبايث في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة

فالعاقل يحترز عن اكثر هذه الخصال والمتقية منها تعرف لها وهو متحرز
الهلاك بسببها فانظر اى احد امورك كان تسلم لتقية الحذر من هذه
المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض
مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد
والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من انهات
خبائث القلب ولها مترع واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الا
خرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة يستعين به على الاخرة فالدنيا
مزرعته ومن اراد الدنيا لتتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه نبذة
يتبين من ظاهر علم التقوى وهو بداية الهداية فان جرت نفسها
نفسك قطاوعتك عليها فعليك بكتاب احياء علوم الدين لتتوصل به الى
الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت الباطن بالتقوى فعند ذلك
ترتفع الحجب بينك وبين ربك وينكشف لك بواب المعارف وتنجلي
من قلبك بنابيع الحكم فيتضح لك اسرار الملك والملكوت وتنشرح لك
من العلوم ما يستحقر به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر
في زمن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وان كنت تطلب الفرقة من
القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول حسرتك
فاعمل ما شئت وما اطول تعبك واعظم حرمانك فان الدنيا التي تطلبها
بالدين لا تسلم لك نفعك واعظم حرمانك به لا يبقى عليك ولا يسلم
لك والاخرة تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا
ومن ترك الدنيا للدين ركبهما جميعا فهذه جملة الهداية الى بداية
الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه
ونشير الان الى ما لك كمل من الاداب عليك لتواخذ بها نفسك في
لطائف لعباد الله وصحبة اباهم نعم الله تعالى ومع الخلق اعلم ان صاحبة

الذي

الذب لا يفارقك في حضرك ولا سفرك ونومك ويقظتك بل في حيا
تك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومنها ذكرته فهو
جليسك اذ قال الله تعالى انا جليس من ذكرني ومنها انكسر قلبك حزنا
على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي فلو عرفته حق معرفته لا كتفى به صاحبا وترك الناس
جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاتاك ان تخلي لبلال ونهارك
من وقت تخلوا فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك
ان تتعلم اداب الصحبة مع الله تعالى واداب ظاهرا في الطرف وجمع الهم
ودوام الصمت وسلون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي قلة الا
عتراض على المقدر ودوام الذكر وملازمة الفكر واثار الحق والاياس من الخلق
والخضوع تحت الهيبة بالانكسار تحت الحيا والسكون عند تقطع حبل السبب
ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله تعالى معرفة حسن الاختيار وهذا كله
ينبغي ان يكون شعارك في جميع لبلك ونهارك فانه ادب الصحبة
مع صاحب لا يفارقك والخلق تفارقونك في بعض اوقاتك وان لبث
عالما فادب العالم سبعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت
الوقار مع اطراق الراس وترك التكبر على جميع العباد والاعن ظلمة بزجرهم
عن الظلم واثار التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل والمزاح والرفق
بالمتعلم والثاني على التعرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد
وترك الانتقام من قول لا يدري وصرف الهمة الى السايل وتفهم سوالة
وقبول الحجة والانقياد الى الحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من
كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم
عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلا ح
ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذته نفسه اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم
اثر لا بافعاله وتشغيله بما من قوله واذا كنت متعلما فادب المتعلم
مع العالم ان يبدا بالتحية والسلام وان يقبل بين يديه الكلام ولا يتكلم مالم

يسئله استاده ولا يسأل مالم يستأذن اولا ولا يقول في مناظرة قوله قال
فلان خلاف ما قلت بشير عليه خلاف رأيه فبرعايته اعلم بالصواب من
استاده ولا يسار جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا
مستأدبا كانه في الصلاة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا نهض قام له ولم
يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يشاله في الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو
داع لهم اليه باعماله واحواله فلسان الحال انطق من لسان المقال
وطباع الناس الى المساعدة في الافعال فيما افسده هذا المغرور باعماله
اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل على الرغبة في الدنيا
الا باستجرا العلماء فقد صار علمه سببا لتجري عباد الله على معاصيه وتشبه
الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتلك عقوبة اي اثر ان يمقت على الله تعالى
بعلمه ويخيل اليه انه خير من كثير من عباده فان ايها الطالب الفريق
الاول واحد من ثلوث من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله
الاجل قبل التوبة فخسر واياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلا
كا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لا
جرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى
فلا عبادة الا التقوى ولا هدى الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال
اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فمنها ثمان وهاانا اشير عليك
بجمل مختصة من ظاهر التقوى في القسمين جميعا فالقسم الاول في الطاعات
اعلم ان اوامر الله تعالى فرايض ونوافل والفرض راس المال وبه اصل
النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات قال صلى الله عليه وسلم
قال الله ما تقرب المتقربون الي بمثل ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب
الى القيام باوامر الله تعالى الا برعاية قلبك وجوارحك ولحظاتك
وانفاسك من حين تنبه الى حين تمشي واعلم ان الله تعالى مطلع على

ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك
وخطواتك وسائر سكناتك وحركاتك وانك في طريقه الى ان تبلغ الى
منزله ولا تسئ الظن به في فعال ظاهرها منكر عنده فهو اعلم باسرار قلبك
عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا وكونه مخطيا في انكاره واعتماده على الظاهر وان كان له والدان
فادب الوالدين ان يستمع الى كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما
ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص
على طلب مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا يالف قيام
امرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يغضب وجهه في وجوههما واعلم ان الناس
بعد هؤلاء يتحفك ثلاثة اما اصدقاء او معارف او جاهل فان بليت
بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة
الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز
من لتزع لقايهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح
رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء فعلبك وظيفتان لابد لهما
ان تطلب اولا شرط الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
كم من مخالل واذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعليم وصاحبك
في امر دينك ودنياك واحسن اخوانه ان يبرك وهو يرى ان ينفعك
فيه خمس خصال **الاول** العقل والاخير في صحبة الاحمق فاياك والوحشة
والقطيعة برجع اخبرها واحسن اخوانه ان يبرك وهو يرى ان يتفعك
والعدو والعاقل خير من الصديق الاحمق قال علي رضي الله عنه
فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه ❊ فكم من جاهل اردى حليما حين
واخاه ❊ يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه ❊ وللشيء من الشيء مقاييس
ويشبه واشباه ❊ وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ❊ **الثاني** حسن
الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب

والشهوة وقد جمعه علقمة الفارسي في وصيته لابنه لما حضرته وفاته
فقال يا بني اذا اردت ان تصحب انسانا فاصحب من اذا خدمته صانك وان
صحبته زانك وان تعلق بك مؤونة ما رأيك اصحب من اذا مددت
يدك للخير مدها وان رأى مني حسنة عدها وان كانت سيئة سدها
اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرا امرك وان تنازعتما
اثرك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اخاك الحق من كان
معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا رأى زمانا صدعك
شتت فيه شمله ليجمعك الثالث الضحك فلا تضحك فاسقا ضحكا
على معصية ليزجر لان لا تخافه تضر على كبيرة ومن لا يخاف من الله لا تؤمن
غائلته بل لا تغتر بتغير الاغراض قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فاحذر
ضحكة الفاسق فان مشاهدة الفاسق والمعصية على الدوام يزيل من
قلبك وقع المعصية ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب
معصية الغيبة لالفهم لها ولورأوا خنزيرا من ذهب او مكبوسة من خنزير
على قفيه اشتد انكارهم والغيبة اشد من ذلك الرابع ان لا تكون
حريصا على الدنيا فضحكة الحريص على الدنيا اتم قائلا لان الطباع مجبولة
على التشبه والا تنكر ابل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري فجالسة
الحريص تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد في الدنيا تزيد في زهدك الصدق
فلا تضحك كاذبا فانك منه على غرر وهو مثل الشراب يقرب منك ويبعد
منك القريب ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس
والمساجد فعليك باحد امرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك
واما ان تكون مخالطتك مع شركاء يقدرون خصالهم بان تعلم بان الواحد
ثلاثة اخ لاخرتك فلا نزاع الا القرب فيه واخ لدنياك فلا نزاع فيه الا
الخلق واخ لك نسبة فلا نزاع فيه الا السلامة من شره وخشنه والناس
ثلاثة احدهم مثله مثل البيد لا ينتفع به والآخر مثله مثل الدواء

يحتاج

يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه
قط ولكن العقل قد يبتلي به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فتجب مداراته
الى وقت الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وقفت لها
وهو ان تشاهد من خباثته واخواله ما تشتغله فتجتنبه فالسعيد
من وعظ بغيره والمؤمن من اللمز من قيل لعيسى عليه السلام من ادبك
قال ما ادبني احد رأيت جهل الجاهل فجانبته وقد صدق صلى الله عليه
وسلم فلو اجتنب الناس ما لا بد منه من غيرهم لكملنا ادبا واستغنوا
عن الدرب الوظيفة الثانية في ضحكه فيما لا يعنيه فان الضحك
الشرة وانتظف بينك وبين شريك الضحك فعليك حقوق بوجهها
عند الضحك وفي القيام بها آداب فقد قال صلى الله عليه وسلم
مثل الانسان مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى ودخل صلى الله
عليه وسلم اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والآخر مستقيم
وكان معه بعض الصحابة فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج
فقال يا رسول الله انت لست احق بالمستقيم مني فقال صلى الله عليه وسلم
ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل
اقام فيها حق الله تعالى او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اضطحب
اثنان قط الا وكان احبهم الى الله تعالى ارفقهم بصاحبه فاداب
الضحك الايثار ان امكن فان لم يمكن فبذل الفضل من المال عند
الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احتياج
الى التماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما
يسوءه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه
وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان تدعوه
باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان
يشكره على صنيعه في خفة وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه
ما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه

وَأَنْ يَعْفُوَ عَنْ زَلَّتِهِ وَهَفْوَتِهِ وَلَا يَغِيظَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَدْعُوَ لَهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ
وَفِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ وَأَنْ يُحْسِنَ الْوَفَاءَ مَعَ أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ
وَأَنْ يُؤْثِرَ التَّخْفِيفَ عَنْهُ وَلَا يُكَلِّفَهُ شَيْئًا مِنْ مُهِمَّاتِهِ فَيَرُدَّ حَ بِرَدِّهِ عَنْ
حَاجَاتِهِ وَأَنْ يُظْهِرَ الْفَرَحَ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ لَهُ مِنْ مَسَارِّهِ وَالْحُزْنَ بِإِزَالَةِ
مِنْ مَكَارِهِهِ وَأَنْ يَضُمَّ مَا يُظْهِرُهُ فَيَكُونَ صَادِقًا فِي رَدِّهِ سِرًّا وَعَلَنًا
وَأَنْ يَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ عِنْدَ إِقْبَالِهِ وَأَنْ يُوَسِّعَ فِي الْمَجْلِسِ فِي جُلُوسِهِ وَيَحُ
لَهُ عَنْ مَكَانِهِ وَأَنْ يُشَيِّعَهُ عِنْدَ قِيَامِهِ وَأَنْ يَصْمُتَ عِنْدَ كَلَامِهِ حَتَّى
يَفْرُغَ مِنْ خِطَابِهِ وَيَتَوَقَّ الْمُدَاخَلَةَ فِي كَلَامِهِ وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَيُعَامِلُهُ بِمَا يُحِبُّ
أَنْ يُعَامِلَ بِهِ فَيُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ فَاحْتَرِزْ نِفَاقٌ وَهِيَ
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبِاللَّهِ نَعُوذُ أَدَبُكَ فِي حَقِّ الْعَوَامِّ الْمَجْهُولِينَ وَفِي
الْأَصْدِقَاءِ الْمُخَالِطِينَ نَكِيفَ تَحْتَ أَنْ تَكُونَ فِي حَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟

الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَهُمُ الْمَعَارِفُ فَاحْذَرْهُمْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى الشَّرَّ إِلَّا
مِمَّنْ تَعْرِفُهُ أَمَّا الصَّدِيقُ فَيَنْفَعُكَ وَأَمَّا الْمَجْهُولُ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَكَ وَإِنَّمَا
الشَّرُّ كُلُّهُ مِنَ الْمَعَارِفِ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ الصَّدَاقَةَ بِالسَّتْرِ فَاحْذَرْ
مِنَ الْمَعَارِفِ مَا تَحْذَرُ بِهِ فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِهِمْ فِي مَدِينَةٍ جَامِعَةٍ أَوْ
مَحَلٍّ وَنَزَلْتَ وَسَوْفَ يَجِبُ أَنْ لَا تَسْتَصْغِرَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي
لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ وَلَا تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ التَّعْظِيمِ لَهُمْ فِي حَالِ دُنْيَاهُمْ فَتَهْلِكَ
لِأَنَّ الدُّنْيَا صَغِيرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى صَغِيرٌ مَا فِيهَا وَمَهْمَا عَظُمَ أَهْلُ الدُّنْيَا
فِي عَيْنِكَ فَقَدْ سَقَطْتَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْذُلَ لَهُمُ
دُنْيَاكَ لِتَنَالَ دُنْيَاهُمْ فَمَا فَعَلَ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا صَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ ثُمَّ
حَرُمَ مَا عِنْدَهُمْ وَإِنْ عَادَوْكَ فَلَا تُقَابِلْهُمْ بِالْعَدَاوَةِ فَلَا تُطِيقُ
الصَّبْرَ عَلَى مُكَافَأَتِهِمْ وَلَا تَهَبْ دِينَكَ فِيهِمْ وَتَطُولُ عَنَاؤُكَ مَعَهُمْ
وَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهِمْ فِي أَكْرَامِهِمْ إِيَّاكَ فَإِنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ لَمْ
تَجِدْ فِي الْمِائَةِ وَاحِدًا وَلَا تَطْمَعْ أَنْ يَكُونُوا لَكَ فِي الْعَلَنِ وَالسِّرِّ وَاحِدًا
وَلَا تَعْجَبْ أَنْ يَلْبُوكَ فِي غَيْبَتِهِ فَلَا تَغْضَبْ مِنْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تُنْصِفْ

وجدت

وَجَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى فِي صَدِيقِكَ وَأَقَارِبِكَ بَلْ فِي أَبْنَائِكَ
وَآبَائِكَ وَوَالِدَيْكَ فَإِنَّكَ تَتَأَثَّرُ فِي الْغَيْبَةِ بِمَا تَسْمَعُهُ بِهِ وَتَقْطَعُ
طَمَعَكَ عَنْ مَوَالِيهِمْ وَجَاهِهِمْ وَمَعُونَتِهِمْ فَإِنَّ الطَّامِعَ فِي الْأَكْثَرِ خَائِبٌ
فِي الْمِثَالِ وَهُوَ دَلِيلٌ لَا مُحَالَةَ فِي الْمَآلِ وَإِذَا سَأَلْتَ وَاحِدًا مِنْهُمْ حَاجَةً
فَقَضَاهَا فَاشْكُرْهُ وَإِنْ قَصَّرَ فَلَا تُعَاتِبْهُ وَلَا تَشْكُوهُ فَيَصِيرُ عَدُوًّا وَلَا
كَالْمُؤْمِنِ يَطْلُبُ الْمَعَاذِيرَ وَلَا يَكُنْ كَالْمُنَافِقِ يَطْلُبُ الْعُيُوبَ وَقَلَّمَا
تَجِدُ عُذْرًا لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ وَلَا تُطْفِئْ حَالَ مَنْ هُوَ مَا لَمْ تَتَوَقَّفْ وَلَا فِيهِ تَحْلِيلُ
الْقَبُولِ وَالْمَ يَسْمَعْ مِنْكَ وَصَارَ خَصْمًا وَإِذَا احْتَطْتَ فَإِنَّ وَسِيلَةً وَكَانُوا يَتَوَسَّ
مِنَ التَّعْلِيمِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ فَلَا تَعْلَمُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَسْتَفِيدُونَ مِنْكَ عِلْمًا وَيَصِيرُونَ
لَكَ عَدُوًّا وَإِلَّا إِذَا تَعَلَّقَ ذَلِكَ بِمَعْصِيَةٍ يَبَادِرُ تَوَنَّهَا عَنْ جَهْلٍ فَادْلُرْ
الْحَقَّ بِلُطْفٍ مِنْ غَيْرِ تَعْنِيفٍ وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ كَرَامَةً وَحُبًّا فَاشْكُرِ اللَّهَ تَعَا
الَّذِي حَبَّبَكَ إِلَيْهِمْ وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ شَرًّا فَكِلْهُمْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ وَلَا تُعَاتِبْهُمْ وَلَا تُعَلِّمْهُمْ لَعَلَّهُمْ لَمْ يَرَوْا حَقِّي وَأَنَا فُلَانٌ بْنُ
فُلَانٍ وَأَنَا الْفَاضِلُ فِي الْعُلُومِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَلَامُ الْحَمْقَى وَأَشَدُّ النَّاسِ حَمَاقَةً
مَنْ يَزَكِّي نَفْسَهُ وَيُثْنِي عَلَيْهَا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُسَلِّطُهُمْ عَلَيْكَ إِلَّا
بِذَنْبٍ سَبَقَ مِنْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ ذُنُوبِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ عُقُوبَةٌ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ فَكُنْ فِي مَا بَيْنَهُمْ سَامِعًا لَهُمْ أَصَمَّ عَنْ بَاطِلِهِمْ تَطُوفُ
بِمَجَالِسِهِمْ صَامِتًا عَنْ مَسَاوِيهِمْ وَاحْذَرْ مُخَالَطَةَ مُتَقَدِّمِي الزَّمَانِ لَا سِيَّمَا
الْمُتَشَاغِلِينَ بِالْخِلَافِ وَالْجِدَالِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ يَتَرَبَّصُونَ بِكَ لِحَسَدِهِمْ
رَيْبَ الْمَنُونِ وَيَقْطَعُونَ عَلَيْكَ بِالطُّعُونِ وَيَتَمَاتَرُونَ عَلَيْكَ
بِالْعُيُونِ يَحْصُرُونَ عَلَيْكَ عَثَرَاتِكَ فِي عَشَرِهِمْ حَتَّى يَجْهَرُونَ بِهَا فِي
مَجَامِعِهِمْ وَمَنَاظِرِهِمْ لَا يَقْبَلُونَ لَكَ عَثْرَةً وَلَا يَغْفِرُونَ لَكَ زَلَّةً وَلَا
يَسْتُرُونَ لَكَ عَوْرَةً يُحَاسِبُونَ عَلَى النَّقِيرِ وَالْقِطْمِيرِ وَيُحَسِّلُونَكَ فِي
الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَيَحْرِصُونَ عَلَيْكَ الْإِخْوَانَ بِالنَّمِيمَةِ وَالْبَلَاغَاتِ وَالْغِيبَةِ
وَالْبُهْتَانِ إِنْ رَضُوا ظَاهِرَهُمْ لَمْ يَرْضَوْا بَاطِنَهُمْ وَإِنْ سَخِطُوا بَاطِنَهُمْ لَمْ

ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما نطقت به الشاهدة فاحذر
الا من عصمه الله تعالى فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم
من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة **فتفكر** فاحذر
عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق
فكان اعرف بالمضرة **ولذلك قيل** عدوك من صدقك ستشفاه
فلا تلتفتن من الصحابي فان الداء اكثر ما تراه بلون من الطعام
او الشراب **ولكن كما قال هلال بن العلا الرقي** لما عقوت
ولم اجد علي اخيارا رحت نفسي من هم العداوات اني احتي عدوي
عند رؤيته لا دفع الشر عني بالتحيات واحسن الشر للانسان
التغصه كانه قد ملا قلبي مسرات ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف
اسلم من اهل المودات الناس داء ودواء الناس تركهم وفي الحلم
قطع المودات فحالق الناس واصبر ما نبت لهم اضر الكم اعمى
ذا نشبات **وكن ايضا كما قاله بعض الحكماء** لقي عدوك
وعدوك بوجه الرضا من غير دلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر في غير
كبر وتواضع في غير مذلة فكن في جميع امورك في اوسطها فكلى طرفي
قصد الامور ذميم ولا تطرق عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف
على الجماعات واذا جلست فلا تتوقر وتحفظ من تشبيك اصابعك
والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك واذخال اصبعك في انفك
وكثرة تصافقك وتنهمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي
والتثاوب في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها والبس في مجلسك هاديا
وحدثك منظوما مترتبا واصغ للكلام الحسن ممن حدثك
بغير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت عن لضاحك
والحكايات ولا تحدث باعجابك بولدك وشعرك وكلامك
وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا تصنع بما تصنع المرأة في التبرتز
ولا تعتمد تبدك العبيد وتوقر كتابة الكم والاسراف في

الرهن

الرهن ولا تلح في الحاجات ولا تستمع احدا على الظلم ولا تعلم احدا من اهلك
وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان رأوه قليلا هانت
عليهم وان كنت كثير المبلغ فطر ضامهم واحكمهم من غير عنف ولن لهم
من غير ضعف ولا تهارش اصدقاءك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا
خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك في مجلسك وتلفر في حبتك ولا تكثر
الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى من وراك ولا تحت على ركبتيك
واذا هدي غضبك فتكلم وان ترك سلطان فلن منه على شاحد السنان
واياك ومصدق العاقبة فانه اعدل الاعداء ولا تحمل مالك الرمز من
مرضك فهذا القدر يكفيك في بداية الهداية فجرب بها نفسك
فانها ثلاثة اقسام قسم للاداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي و
قسم في مخالطة الناس وهي جامعة لجل معاملة العبد مع الخالق و
الخلق فان رأيته مناسبا لنفسك ورأيت قلبك ماليا اليها راغبا
في العمل بها فاعلم انك على طريق الله قائم وفرح الله صدرك وثبت
ان هذه البداية نهاية وورأها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات
وقد اودعناها كتاب احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله وان رأيت
نفسك تستثقل العمل لهذه الوظايف ويسوك هذا الفن من العلم وتترك
لك نفسك اما يكفيك هذا العلم في محافل العلماء ومتى تقدمك على
الاقران وانتظر اوليف يرفع منصبك في مجالس الامراء والوزراء ليوصلك
الى الصلة والاجراء وولاية الاوقاف والقضا فاعلم ان الشيطان قد
اعواك واساك منقلبك ومثواك فاطلقت تنطاق مثلك ليعلمك
اما تظن انه يوصلك الى تعتك فتاعلم انه قط لا يصفو لك الملك في
يحملك فضلا عن قرنك ليزيلك ثم يفوتك الملك العظيم المقيم والنعيم
الدايم في جوار رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الهاشمي
ثم النبيين ورضوانه عن صحابته اجمعين وتابعي التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذا الخر بداية الهداية كان الفراغ منه في الرابع والعشرين من شهر الله المعظم
احد شهور سنة اثنين وتسعين بعد الالف وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم غفر الله لكاتبه ولقارئه
والناظر فيه ولمن له الكاتبه ولوالديه
ولجميع المسلمين امين والحمد
لله رب العالمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين سالت ايها المريد المسترشد عن كنه ما لابد منه فاجنك
في هذه الاوراق على ما سيلت والله ولي التوفيق اعلم ايها المريد
وفقنا الله واياك لطاعته واستعملنا واياك فيما يرضيه عنه وعنه
ان اقرب من الله تعالى لا يعلم الا بتعريفه اياه ولا بذ لك وتنبيهه
وقد فعل ذلك والحمد لله فارسل الرسل واوضح السبل الموصلة
الى السعادة الابدية فامنا وصدقنا وبقي الاستعمال فيما وقع به الايمان
من الاعمال وتقرر في نفوس المومنين من وضع الشرع فاول ما يجب
عليك توحيد خالقك وتنزيهه عن ما لا يجوز عليه فاما توحيده فلو
كان ثم اله اخر لامتنع وقوع الفعل باختلاف الارادات وجودا او تقديرا
وتفسد النظام وذلك قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ولانا في يا اخي بمعنى اشرك ولا تحتاج الى اقامة دليل على الاحدية
فان المشرك اثبت وسلم وجود الخالق معد وزاد عليك بالشريك
فعليه الدليل فيما زاد ويكفيك هذا القدر في التوحيد فان الوقت
عزيز والعقل سالم وللمخالف لا يمين له موجودة والحمد لله على ذلك
تنزيهه وهو اكد عليك من اجل المشبهة والمجسمة فانهم ظاهرون
في هذا الزمان واعتمد يا اخي على قوله تعالى ليس كمثله شيء وحكم
هذا فكل وصف يناقض هذه الاية فهو مردود الى ما لا يليق بهذا

الاية

الطريق الوصل

ايها المريد ح

الوحدانية

قد ثبت ما

لانه مقرر

ما شبهته

يا حبيبي ح

كذلك

الاية ولا تزد ولا تبرح عن هذا الموطن ولذلك جاء في السنة الشريفة
كان الله ولا شيء معه وزاد العلماء وهو الان على ما عليه كان فلم يرجع
اليه سبحانه من خلقه العالم وصف لم يكن عليه ولا العالم موجود
فاعتقد مع التنزيه مع وجود العالم ما تعتقده فيه ولا العالم
موجود ولا شيء سواه تعالى كما يقول الظالمون علوا كبيرا وكل
اية وحديث يوهم التشبيه مما توطئة كلام العرب او كلام من
انزل عليه شيء من ذلك التبليغ والتوصل فيجب عليك الايمان
به على حسب ما يعلمه الله تعالى وما انزله لا على ما تتوهمه واصرف
علم ذلك الى الله تعالى وما يعنيك لتسكمله شيء ما تنزهه منزه
اذ قد نزه نفسه تعالى بانزهما ينبغي له ثم بعد ذلك ايها المريد
يجب عليك الايمان بالرسل كلهم وما جاوا به وما اخبروا به
عن الله مما علمت ومما لم تعلم حب الصحابة اجمعين والقول بعدم
الفهم ولا سبيل الى تجريحهم ولا الى الطعن فيهم ولا تفضل احدا
منهم على الاخر الا بما فضله ربه في كتابه او على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم ويجب عليك يا اخي تعظيم من عظمه الله وعظم
رسله عليهم السلام ثم التسليم لاهل هذه الطريقة فيما يحكى عنهم
في كلامهم وكلما برا منهم مما لا يسعه علمك ومما لا بد منه حسن الظن
بالناس اجمعين وسلامة الصدر والدعا للمسلمين بظهر الغيب وحرمة
التعقب بر وبه المنه والفضل لهم في ذلك حيث ارتضوك خديما
لهم وحمل كلتهم وتحمل اذاهم وجفاهم والصبر لله على اخلاقهم وما
لا بد منه الصبر لا عن ذكر الله وتلاوة القران وارشاد الضال وامر
بمعروف ونهي عن منكر واصلاح بين المتهاجرين وتحريض على
صدقة بل على كل خير وما لا بد منه طلب شخص موافق يعينك على
ما انت بسبيله فان المومن كثير باخيه وايا كه وصحبة الضد وما
لا بد منه طلب شخص مرشد والصدق من شعاير المريد فان المريد

ياحبيبي ح

شيخ

والعشرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ح

وارشادهم ح

الصحبة المتهاجرين

لا بد له الا على خير

اذا صدق مع الله قبض الله من يأخذ بيده ويسير كل شيطان في حقه
ملكا يلهمه الخير فان الصدق ما وضع على شيء الا قلب الله ثمنه
وما لا بد منه البحث عن هذه اللقمة فهي الاساس فعليها قام العمل
وهذا الامر وما لا بد منه ان ترفع كلفتك عن الخلق ولا تثقل على
احد ولا تقبل فقاذا مراة لنفسك ولا لغيرك واحترز وتورع في
سيلك ونظفك وفي جميع حركاتك ولا تتوسع في مسكن ولا في ملبس
ولا في مأكل ولا مشرب فان الحلال قليل لا يحتمل الاسراف واعلم ان النفوس
اذا اترعت فيها الشهوات ثبتت اصولها فبعيد ان تتخلع بعد ذلك
فليس للمريد سعة ولا راحة وهذا كله لا بد للمريد منه التقليل من
الطعام فانه يورث النشاط في الطاعة ويذهب الكسل وعليك
لتعمير الاوقات من ليلك ونهارك فاما الساعات التي دعاك الشرع
فيها الى الوقوف بين يدي ربك في خمسة اوقات الصلوات
المفروضة وهي ما بينها من الاوقات فان كنت صاحب حرفة
فاجتهد ان تعمل في يوم ما يقوتك في ايام كالسبتي ابن هارون
الرشيد ولا يعارف مصلاك بعد صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس
ذاكرا لله بخضوع وخشوع ولا يفتك الوقت بين يدي الله تعالى
من الظهر الى العصر ومن المغرب الى العشا الاخيرة عشرين
ركعة وحافظ على اربع ركعات اول النهار وقبل الظهر وبعده
وقبل العصر واجعل وترك ثلاث عشر ركعة ولا تنم الا عن
غلبة ولا تاكل الا عن حاجة ولا تلبس الا عن وقاية من حر
او برد بنية ستر العورة ودفع الاذا القاطع عن عبادة ربك وان
كنت ممن تعرف ان تكتب فاجعل لنفسك وردا من القرآن
في المصحف وتمسكه في حجرك وتلقي يدك اليسرى على المصحف وتلقي
يدك اليمنى على حروفه وانت تنظر اليه وترفع صوتك بحيث
تسمع نفسك وترتل القرآن وتسأل اية السؤال فيها وتتعوذ
في الاية التي توجب

ونظره وسعيه وجميع حركاته ثم صلاة الظهر الى العصر ومن بعد العصر الى تغرب الشمس

ومما لا بد لك منه يا حبيبي

كسب الانسان

وما بقي بينهما

فقه

تقرأ فيها بتمعن وتعاملها

فان كنت في وقت مباح فاشغل نفسك فيه فيما ندبك الحق اليه من الخير على انواعه واذا شرعت في عمل مشروع يعطي قربه فلا تحدث نفسك بانك تعيش بعده الى عمل آخر واجعل ذلك آخر عملك من الدنيا الذي تلقى ربك عليه فانك اذا فعلت هذا اخلصت ومع الاخلاص يكون القبول ومما لا بد منه الجلوس على الطهارة دائما ومتى احدثت توضيت ومتى توضيت صليت ركعتين الا ان يكون الوقت الذي قد نهيت عن ايقاع الصلاة فيه وهي ثلاثة اوقات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الاستواء الا يوم الجمعة خاصة فان الصلاة تجوز وقت الاستواء ومما لا بد لك منه البحث عن مكارم الاخلاق واجتنابها ومهما تعين عليك منها وكذلك سوء الاخلاق واجتنابها كلها واعلم انه من ترك

القعود

فانك اذا

يقيد

اقامه

فاعله

والقائمها

ان كل

اجتنبها

شيء

يا حبيبي

وكل صنف ينبغي ان تشتغل معه

فاتركه لسوء وهو

خلقا كريما فانه دواء خلق ذميم يعني تركه واعلم ان الخلق على اصناف شتى فينبغي ان تعرف اي خلق تشتغل له معهم من الاخلاق الكريمة والذي يعم اكثر الاصناف ايصال الراحة اليهم ودفع الاذى عنهم وكن في مرضات الله تعالى فاجتهد في ذلك واعلم ان خلق الله عبيد مسخرون مجبورون في حركاتهم نواصيهم بيد محركهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد حاز هذا المقام فقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل موضع قال لك اشرع فيه ان شيئ انجرت وان شيئ تركت او قال لك فيه ان شيئ جاز يت وان شيئ عفوت فاصبح الى العفو والترك والصلح ولاتجعل نفسك محلا للسيئة ولو كان قصاصا فان الله تعالى سماها سيئة فقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله واياك ان تقبض من اسأ عليك فان الله قد سماها سيئة في الجملة فان كانت مما ابسوا المقتص منه فالاولى سيئة مزعاة وكل موضع قال لك الشرع فيه اغضب فان لم تغضب فليس خلق محمود فان الجملة الغضب لله من مكارم الاخلاق مع الله ومن معاملة الله وطوبى لمن عامله ومن صاحبه فمع الله ينبغي ان تعرف الاخلاق التي اثنى عليها وبينها واوضحها وبما لابد منه مجانبة الاضداد ومن ليس من جنسك من عمران تعتقد فيهم سوء يخطر لك بخاطرك ولكن بنية صحيحة الحق واهله وايثارهم عليهم وكذلك معاملتك مع سائر الحيوانات من الشفقة عليهم والترحم لهم فانهم ممن سخرهم الله لك فلا تحملهم فوق طاقتهم ولا تركبهم بطرا ولا استراحة وكذلك ملكك اليمين من الرقيق اخوانك الذين ملكك الله نواصيهم ليري كيف تتصرف فيهم وانت عبد لسيدك الله تعالى فما تحب ان يفعله من الجهل والحسن معك فافعل ذلك بعينه افعله مع عملائك وجواريك فان الله تعالى يعاملك بمجازاتك

ثم قال الح

فاغضب

الحيوانات

وما يوم

وما يوم

ومما يجب ان يعرفه منك من الشح والسوء ذلك بعينه افعله معهم تحمد ذلك يوم حاجتك اليه وكذلك ان كان لك اهل فاحسن العشرة معهم فالكل عيال الله وانت من جملة العيال وجماع الامر كله ان كل ما تحب ان يفعله الحق معك افعله مع خلقه فيما تقدم وان كان لك ولد فعلمه كتاب الله لا لعرض من اعراض الدنيا والزمه محافظة الاداب الشرعية والاخلاق الالاهية واحمله على الرياضة من صغره حتى يعتادها ولا تزيغ الشهوات في قلبه وتغمض اليه زينة الحياة الدنيا ومايول اليه صاحبها من نصيب الحظ في الاخرة ومايول اليه تاركها من جزيل الحظ في الاخرة ولا تهمل ذلك شيأ عمل درهمك ومالك ومما لابد منه للحضور مع الحق في جميع حركاتك وسكناتك واوصيك على الانفاق في السراء والضراء والشدة والرخاء فان ذلك دليل على اعتماد القلب على الله وان البخل من الشيطان فمد امله ويطل عمره وتقول له ان انفقت هلكت وبقيت بلا شيء مثله بين اصحابك وامثالك فامسك عليك واستعد لصروف الزمان ولا تغتر بهذا الرخاء الذي تراه فانك لا تدري ما الله محدثه في العالم المقبل وان كان في وقت الضراء والشدة فتقول له امسك عندك مالك ولا تعطي احدا منه شيأ فانك لا تدري متى تنقضي هذه الشدة ولا تحسب هذا الامر الا في زيادة واحفظ نفسك فان احدا لا ينفعك اذا لم يبقى لك شيء تنافر وتثقل على الخلق ويذهب ماوجهك فاذا استمرت هذه الوسوسة الشيطانية على قلب المسكين ادته الى البخل والشح وحالت بينه وبين قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وبين متولة تعالى ومن يبخل فانما يبخل على نفسه وعلامة ناهي هذه الطريق ان الرجل اذا تخلق باهل الله واوليائه ثم بخل فانه يستدل وينزل عن ذلك المقام ويجد فيه كزما من كرم الخلق قال الله تعالى عقيب ذلك

فان البخل جبان

عقيب

البخل وان تتوكلوا يستبدل قوما غيركم وحالت بينه وبين قوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وحالت بينه وبين قوله تعالى في دعوة موسى على فرعون
ربنا اطمس على اموالهم ودعا عليهم ان يبرز فهم فقال ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فضيعوا فقراهم حتى هلكوا من الجوع فاحذرهم الله وحالت
ايضا بينه وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذي
العرش اقلالا وبين قوله النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكين في كل يوم ينا ديان
عند كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا وحالت بينه وبين
ما فعله صلى الله عليه وسلم حين اعطى الكنزين فاختار تركهما على اخذهما وبين
فعل ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين جا الى النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله كله
فقال له ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وجا عمر رضي الله عنه بنصف ماله
وترك النصف فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بينكما كما بين كلمتيكما فالانفاق
سبب لاستجلاب الارزاق من الرزاق في الدنيا والاخرة فكل من امسك فهو لنقص
وعلى هذا لمعالة معتمد ومن كان تقويم بدنه اعظم من تقتير نفقته فهو اطغن
في ايتاء نفسه فسأل الله العظيم فعليك بالانفاق في الشدة والرخا ولا تفزع ولا تخش
الفقر فليس للرجل الا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا من قال لعياله هكذا
وهكذا يعني وشما لا واسوف لك ما وعدك به شئت ام ابيت وشا الله العالم
ام اني مهما هلك سخي قط ولولا الاختصار لسقنا من الاخبار ما يشفي به
ما ذكرناه فصل وعليك بكظم الغيظ فانه دليل على سعة
الصبر فانك اذا كظمت الغيظ رضيت الرحمن واسخطت الشيطان وقمعت نفسك
ورددته حيث لم تتحصل وادخلت السرور على من كظمت غيظك عنه ولم
تجازيه بفعله وكان ذلك اشد عليه بغضه وسعيا في رجوعه الى الحق وانصافه
واقراره بالجفا عليك والتعدي وربما كان ثمرة ما وقع منك لموضع القبول
فتخلق يدك بخلة يميز انك بها الغاية الكبرى والمسرة العظمى انك اذا كظمت
غيظك فان الله يواخذك بما تفعله من الافعال الموجبة الى غضب الله فانك اذا
كظمت غيظك عن من فعل بك ما اداك الى الغضب فجزاك الله على فعلك

واية

فهذه الاحسان دليل على تعظيم الله في قلب المحسن ثم قال عليه السلام فان لم تكن
تراه فانه يراك فهذه

واحتمالك

وامدد يدك اتم من معروفك على اخيك وتحمل اذاه وكظم غيظك وما اراد الحق منك
ان تفعله مع عبيده فقد اراد من نفسه ان يفعله معك بعينه فاجهد
الصفة فانها تورث المودة في قلوب الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر
بالتودد والتحابب وهذا من اعلى الاسباب المودية الى المحبة فصل
وعليك بالاحسان فانه دليل على الحياء من الله وعلى تعظيم الله في قلب المحسن قال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد
الله كانك تراه فهذا الاحسان دليل على الحياء من المحسن من الله تعالى وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحياء خير كله فمن المحال عند المؤمن ان يكون معه
شئ من ذلك ذا الزمه القلب الذي يكون معه شئ من البشاشة في الدنيا والاخرة واذا
علم ان المحال الثاني الذي هو التعظيم على قلب المحسن منع ان يكون لاحد ريبة
على هذا القلب المذكور فاجهد على تحصيل صفة الاحسان والزم هذا المقام
فقد اعطتك فايدته فصل وعليك بلزوم الذكر والاستغفار فان
الاستغفار ان كان عقيب ذنب محاه وازاله وان كان عقيب طاعة واحسان
نور على نور وسر فيه صدوارد على سر فيه فان الذكر اجمع للهم واصفا للخاطر
وان شئت فانتقل الى تلاوة القرآن مرتلا لتدبر وتفكر وتعظم عند اية توحيد
وتنزيه وسؤال عند رجا وخبر ونهي عند اية خوف ووعيد واعتبار عند
اية قصص فان القرآن لا يتكفل قارئه بايضاح المعاني الواردة فصل
وعليك بحل عقد الاهواء من قلبك ولا تطيق ذلك الا بان تقول في نفسك في
النفس الخارج عنك هل تدري يا نفسي ان النفس بعد الاخير بعد هذا اين يكون
اما فعلك تموتي في هذا النفس الخارج وانت مصيرة على السوء وعند الله للمصرين
على الذنوب من العذاب ما لا تطيقه الجمال الراسخة فكيف بضعيفة مثلك
فتوبوا الى الله تعالى فانكي لا تدري متى تفجؤكي المنية فان الله تعالى يقول وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وكم شخص
بحاه الموت وهو يأكل او يشرب او ينكح او ينام فلا يستفظ فتمسك رجله فيموت مصر
وحبر فقد

اليسنى

والطاعة طريق موصل الى السعادة فتنقسم طريق الشقاوة بطريق

هذه الأشياء

مصر على الذنوب فعظ نفسك بمثل هذا فانه متى كثر منك هذا انحل عنك عقد الاصرار

فصل وعليك بتقوى الله في السر والعلانية وهو الحرز من عقابه فانه من خاف عقاب الله بادر للافعال التي ترضي الله والله يقول ويحذركم الله نفسه وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه والتقوى مشتقة من الوقاية واعظم ما تحترزوا فوا به تقوى الله فاتق فعل الله يفعل الله كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك واتقي الله بالله كما قال اعوذ بك منك فكما تتقي بخافه وتخشاه فينبغي لك اجتناب الطريقة الموصلة اليه فان المعصية طريق موصل الى الشقاوة فطريق السعادة الطريق الموصل الى تتقي المعصية بالطاعة وتتقي النار بالجنة كما تتقي السخط بالرضى هكذا تمشي على منازل التقوى وقد قال تعالى واتقوا الله فاسلك وقال في مواضع اخر واتقوا النار فاسلك طريق التقوى على ما رسمت لك تنجح ان شاء الله

فصل واياك ان تخدع نفسك بلدم مولاك وحلمه مع استمرارك على معصيته ويخدعك ابليس بان يقوله لك لولا ذنبك ومخالفتك من ان كان يظهر كرمه تعالى وعفوه ومغفرته ورحمته وهذا غاية الخزي لمن تامل فان من كرمه ورحمته ان وفقنا لطاعته وحال بيننا وبين مخالفته ونقول لك ما على المحسنين من سبيل فان الرحيم قد سلكتم لهم من الله في الدنيا بما وفقوا له من الطاعة فاذا كان عند ظهر كرمه وحلمه ورحمته ومغفرته في العاصين من عباده فلا يغرنك بهذه المقالة واحفظ نفسك وقل ما حلمه وكرمه وما ذكرت من عفوه فصحيح انه لو كان لا المخالفة والذنوب لما ظهرت هذه الصفات على زعمك والادلة صحيحة والاخبار فيها كثيرة ولكن ما ملعون تريد ان تغرني بكرمه حتى اعصيه احاله على رحمته ومن اين اعرف انك ممن يعفى عنه او يرحمه او يغفر له نعم المحسن لكن ونعته وعذاب طائفة من عصاة عباده ولا ادري من اني الفريقين

وعقوبته ح

محفوظا في امورك كلها حفظا البهيا لائقا عندنا

عنه وعن عبادك عن طريق الورع وثبتني في كل واد

ذلك السرو كما ترضى ح هذا صحيح من يحفظ قبل وحول

عنده ولعل الله اخر التوبة عن المعصية فيستقيم مني وحينئذ اخرج منها

ذا انا مت مسلما الاواد المعاصي يريد الكفر فلو علمت اني ممن يعفى عنه

طعا والا يواخذ بذنب ربما اغتررت بكلامك وذلك خوف مني وجهالة

ل كان للواجب علي ان اتت من عذاب الله ان ابذل طاقتي وجهدي في

اعة الله تعالى شكرا لله وحيا منه فانه اولا ان يستحي منه فكيف وما

شريني بالبقين ولا امنتي بك تركتي فضلا في معصيتي بين عفوه

وعذابه فكيف اغتر بزورك وزور نفسي الامارة بالسوء

فصل عليك بالورع وهو اجتنابك كل ما حاك في نفسك من شيء قال صلى

الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولم تجد في الورع غميزة

وانت محتاج اليه فلا تستعمله البتة واتركه لله تعالى يعوضك خيرا

منه فلا تستعجل فاذا كان حالك الورع الذي هو اساس الدين والطريق

الى الله تعالى زكت اعمالك وصحت افعالك وتمت احوالك وسارعت

اليك الكرامات ولم يتمكن منك الشيطان كما الله الله يا حي الورع الورع

ان استطعت وعليك بالزهد وقلة الرغبة في الدنيا بل اعدمها من قلبك

جملة واحدة فان كنت ولا بد لها طالبا فاقتصر على قوتك منها من وجهه

حلال وانفس ابناءها فانها عرض لا يبقى والبال الراغب فيها مراده منها

ابدا فان اماله الراغب فيها مشتغلة حتما والله ما يعطيه منها الا ما قدره

له سواء رغب فيها او عمامهما بها كثير الحزن عليها ممقوتا عند الله فان

مثل طالب الدنيا الراغب فيها كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد

عطشا وحسبك من بسيمة النبي صلى الله عليه وسلم زيارتها بالجيفة والمزبلة

وهل يجتمع على الجيفة الا الكلاب ترضى نفسك ان تكون بهذه المنزلة

واسوان كنت عاقلا غارضى بما قسم الله لك فانه سبحانه لابد ان يوصله

اليك شئت ام ابيت لقول الله تعالى في وحيه الى موسى عليه السلام

يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود

وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البرية

حتى

www.مكتبة-المصطفى.com

ثم وعزتي وجلالي لاتنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم هبك ياخي
ان الله تعالى قد اعطاك الدنيا بحذافيرها هل لك منها الا بيت
يكنك وثوب يستر عورتك وكسرة تسد جوعتك وهذا ابن آدم قد غنه
عنه وزاد عليك بخفة الحساب وراحة البال ووضع الوزر فاياك
ثم اياك ان تبيع حظك من مولاك بعرض تعني عنك بغناك ولعلك
تموت في اول قدم تضعه في طلب الدنيا وما انقضك من امالك
شيء وقد علمت ان للاخرة ابنا وللدنيا ابناء كما قال صلى الله عليه
وسلم فكن من ابناء الاخرة ولا تكن من ابناء الدنيا فتدبر كلام مولاك
اذا قرأته وانظر في قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم
في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وفي
قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال من كان
يريد عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم وقال تعالى ولا تلقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهي رجوعهم الى اموالهم بالنظر
فيها واحسنوا ان الله يحب المحسنين اعني كفه عما لابد منه واعلم

وجه الله وهم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
امين
امين

القلب

وكل حي

طلب الحلال

صح

قوله في اليوم السابع
من شهر مولد اول سنة
من سنة تاريخ نسخها في يوم
الخميس ١٣ ربيع الاول سنة

وكان فراغ صاحب هذه الرسالة من كتابتها
يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
والله اعلم بالصواب

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa